٢
المكتبة الخضراء للأطفال
الأمير المغرور
دار البحار
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

المكتبة الخضراء
للأطفال
(٢)

الأمير المغرور

تأليف
مجدي صابر

دار البحـار
ص. ب ١٥/٥١٢١
بيروت ـ لبنان

الطبعة الثانية
١٩٩٣م .

التنضيد : دار ومكتبة الهلال

الاعداد الاذاعي والاشراف اللغوي : عصام شعيتو

الاخراج : زاهي طالب

اشترك في التمثيل : علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ،
زينب عواض ، حسين شحادة ، سكنة ناجي
وسلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :
دار ومكتبة الهلال
ص . ب ١٥/٥٠٠٣
بيروت - لبنان

الأمير المغرور

يُحكَىٰ أَنَّـهُ كانَ هنـاكَ مَلِكٌ يُـدعى المِلكَ العادِلْ ، لِأَنَّـهُ حَكَمَ بين النّاسِ بالعدْلِ والصَّلاحِ وَالتَّقْوى (١) ، فمُنذُ تولّى الحُكْمَ خَلَفاً لِأبيهِ ، وهو يُراعِي أحكامَ اللهِ وراحَةَ ضَميرِهْ ، في كُلِّ أفعالِهِ وأحكامِهِ . .

وكانَ المِلكُ العادلُ ، بـالإِضافةِ إِلى سَدادِ (٢) حُكْمِهِ ، عَالِماً أديباً ، وَمُبارِزاً مَـاهِراً ، وأديبـاً فَصِيْحاً . . وقَـد تعلَّمَ ذلِكَ كلَّهُ على أيـدِيْ أشْهَرِ عُلَماءِ المَمْلكَـةِ ، عندمـا كانَ لا يَـزالُ أميراً صَغيراً . . وعندمـا تُوُفِّيَ والـدُهُ المَلِكُ الأكبرُ ، كانَ قد صارَ أهلاً لِيكونَ مَلِكاً لم تَسمعِ البلادُ عن مَلِكٍ في حِكمتِهِ وعِلْمِـهِ وسَدادِ رأيِهْ . فإِذا عـانَتِ المَملَكةُ مُشْكِلةً ، كـانَ هُوَ من يَعمَلُ على حَلِّها ، بعلْمِهِ وحِكْمَتِهِ ، و إِذا أغـارَ الأعْداءُ على البِلادِ، كانَ أولَ من يَستلُّ (٣) سيفَهُ ويقتَحِمُ أرض المعركةِ . .

ولِذلِـكَ كُلِّهْ ، أحبَّه النـاسُ وأَجَلُّوهُ ، فحكمَ المَلِكُ العـادلُ بينَهُمْ سِنيْنَ طَوِيْلَةً . .

وَرزقَ اللهُ المَلِكَ العـادِلَ إبناً وحيـداً ، بعـدَ سَنواتٍ من الـزَواجِ . .
ولِذلِكَ فرِحَ بِـهِ والدُه المَلِكُ فَرحاً شديداً ، وأمـرَ أنْ تُعلَّقَ الزِينْاتُ ، وأَنْ تَعِمَّ البهجـةُ أرجاءَ المَمْلكَةِ والبـلاد كافّـةً ولِأنَّ ذلكَ الطِّفلَ كانَ هـو الإِبنُ الوحيدُ لوالِدِهِ ، فقد أَسماهُ الأميرَ وحيداً .

ونشأَ الأميرُ وحِيْدٌ بينَ أبوينِ مُتحابّينِ يَعطِفانِ عليهِ أشدَّ العَطْفِ ، ويُعِدّانِهِ ليكونَ مَلِكَ المستقْبَلِ على البـلادِ ، خُصوصاً والمَلِكُ العادِلُ باتَ على أعتابِ الشيخُـوْخَةِ ، ووَهنَ جِسمُهُ وضَعُفَ بَصرُهُ ، وصـارَ لا يَقوى على تَصرِيفِ أمورِ المَمْلكَةِ إلا بِمَشقةٍ . .
انتظَرَ المَلِكُ العـادِلُ بُلوغَ إبنـهِ الأميرِ وحيدٍ سِنـّاً مُلائِمـةً ، ليبْدَأَ في تَعليمِهِ العُلومَ والحِكْمَةَ وفُنونَ الحربْ ، كي يكونَ مَلِكاً كامِلاً على البلادِ، مثلَ والدِهِ المَلِكِ العادِلِ .

وعندما استقامَ (٤) عودُ الأميرِ وحيدٍ قليلاً ، واشتدَّ ساعِدُهْ ، عَهِدَ بِهِ والِـدُه إلى أفضلِ عُلماءِ وحُكَماءِ المَمْلكَـةِ ، لِيُهذِّبُوا طِبـاعَهُ وينفعـوهُ مِنْ عِلمِهِم . .

ومَرتِ الأيـامُ ، والأميرُ وحيدٌ جالسٌ صـامتاً ، يستمعُ إلى عَشَراتِ العُلَماءِ والحُكَماءِ ، وهمْ يُلقُونَ عليهْ ، ويُعلِمُونَهُ علومَ الكيمياءِ والطبيعةِ، والجَبرِ والفَلَكِ وحِكمَةِ العَـرَبِ ، وغيرِهم مِنَ الأمَمْ . . والأميرُ لا يعي ولا يستـوعِبْ ، فهو يَجلِـسُ صامتاً متضـايقاً من كَثرةِ مـا يُقـالُ أمامَـهُ . .

وَأَدْرَكَ العُلَماءُ والحُكماءُ ، أنَّ الأميرَ وحيداً ، ليسَ بـهِ أيُّ رغبةٍ في تَعلُّمِ الحِكمَةِ ودِراسةِ العُلومِ وأنَّه لا فـائدةَ من تَعليمِهِ ، وفي الوقتِ نَفْسِهِ خافوا إبلاغَ المَلِكِ العادلِ بذلكَ ، لِئَلاّ يَتَّهِمَهُم بالإهمالِ والتقصيرِ دونَ ذنبٍ .

وذاتَ يومٍ ، وبعـدَ أن أَمْضَى الأميرُ وحيدٌ وَقْتـاً طويـلاً في دَرْسِهِ ، أرسلَ والِـدُهُ الملِكُ في استدعـائِهِ . فأقبلَ الأميرُ وحيـدٌ في حُللٍ (٥) ذهبيةٍ ثمينةٍ بِأَصابعَ تزيِّنُها الخواتِمُ والمُجوهَراتُ ، وخادمـانِ من الخَلْفِ يُلبيّانِ كلَّ إشارَةٍ من إصْبَعِهِ . .

وانْحنى الأَميْرُ وحيـدٌ أمامَ والدِهِ احْتِرامـاً ، فأجلَسَهُ الملِكُ العادلُ بِجوارِهِ ، وبجـوارِ زوجتهِ العـزيزةِ ، وسألَـهُ بسرورٍ : ماذا تعلَّمـتَ اليومَ والأيامَ السابِقَةَ يا ولَدِي ؟

فَأَجابَ الأَميْرُ وحيدٌ : لمْ أَتعلَّمْ شيئاً يا والِدِيْ .

فَـدُهِشَ المَلِكُ وسألَ ابنَـهُ الأميرَ : كيفَ وأنتَ جالسٌ إلى العُلماءِ والحُكماءِ ، منذُ شهورٍ عَديدةٍ مَضَتْ ؟

قال الأميرُ بِضيقٍ : إنني لا أُحِبُّ هذا النوعَ من العُلومِ يا والِدِي . . إنه يُسْئِمُني (٦) .

زادَتْ دَهْشَـةُ المَـلِكِ العـادِلِ أكثَرَ وأكثَـرَ ، وقَـالَ : كيْـفَ يَـا وَلَـدِي ؟

وردَّ الأميرُ وحيدٌ : لا أُحِسُّ بِأَيِّ رغبَةٍ إلى هذهِ العُلومِ يـا والِدي ، فما هِيَ حَاجةُ الأَمِيرِ أو المَلِكِ إِلى العُلومِ والحِكمةِ ؟

هتفَ المَلِكُ العادلُ مُسْتَغرِباً : ماذا تَقولُ يا وَلَدي ؟

قـالَ الأميرُ وحيدٌ : عندمـا أَصِيرُ ملكاً سَتَكُونُ مُهِمَّتي أَنْ أَحْكُمَ فَقَطَ ، فَإِذا مَـا احْتَجْتُ إلى الحِكمَـةِ أو العِلْمْ ، اسْتَـدْعَيْتُ العُلَماءَ والحُكَماءَ ، فما هِيَ حاجتي إِذاً إِلى تَعلُّمِ الحِكمةِ والعلومِ ، وَتَضْيِيعِ الوَقْتِ في الحِفْظِ .

فَلَمَّا سَمِعَ المَلِكُ العَـادلُ ذلكَ القـولَ مِنْ وَلَـدِهْ ، غَضِبَ غَضَباً شديداً ، ولكنهُ كَتَمَ [٧] غَضَبَه في قَلْبِهِ ، وأَشارَ لإِبنِه بالانصرافِ ، ثم أَمَرَ بِاسْتِدْعَـاءِ العُلَماءِ والحُكَماءِ ، مِمَّن كانـوا يَتولَّـونَ تَعلِيمَ الأميرِ . فلَمَّا أقبلوا بينَ يـديهِ ، وأَبْـدَوْا فُـروضَ الإحترامِ ، سأَلَهُمُ المَلِكُ العادلُ : كيفَ حـالُ إِبْنِيَ الأميرِ في دراستِهِ ؟

أطرَقِ [٨] العلماءُ والحُكَماءُ ، وكـانـوا يَخْشَوْنَ مِنْ ذِكـرِ الحقيقـةِ ، وتقدَّمَ أَحْكَمُهُم إِلَى المَلِكِ وقالَ لَهُ : مولايَ ، لقَـدْ عَهِدْتَ إلينا بِمُهِمَّةٍ قَدْ أَدَّيْناها مِنْ جانِبِنا ، عَلَى خَيْرِ وَجْهٍ ، ففتحنَـا قلوبَنا وكُتُبَنا ، بِما تَحْوِيهِ من حِكمةٍ ومن عِلمٍ ، لِلأَمِيرِ الشابِّ ، ولكنَّهُ رَفَضَ أَنْ يَتعلَّمَ شيئاً ، ومَضَتِ الأيامُ وهو ضَـائِقٌ بتلكَ العلومْ ، ولولا خَشيتُهُ مِنكَ ، واحْتِرَامُـهُ لَكَ ، ما جلسَ إِلَيْنَا أَوِ اسْتَمَعَ لنَـا ، وكُنَّا نَظُنُّ ذَلِكَ أمراً عـارِضاً [٩] ، وأَنَّ الأميرَ رُبَما يَعدِلُ [١٠] عَنِ انصرافِهِ ، ويعـودُ فيطلُبُ العِلْمَ . ولِذَلـكَ أَخْفَيْنا

عَنْكَ الأَمْرَ لوقتٍ ، ولكـنَّ كلَّ شيْءٍ باتَ الآنَ واضِحاً لاَ رَيْبَ [١١] فِيهِ ، فإِنَّ الأميرَ لا يَبْغِي عِلْماً ولا حِكمةً .

وعندما سَمِعَ المَلِكُ العـادلُ ذلكَ القولَ من أحكمِ الحُكماءِ ، أطرقَ برأسِهِ حزيناً مَهْمُوماً ، وبعدَ بُرْهةٍ [١٢] رَفَعَ عَينيْهِ إِلى أحكمِ الحُكماءِ وسأَلَهُ : وما العملُ الآنَ ؟

ردَّ أَحْكَمُ الحُكماءِ : لَعلَّـهُ يُفْلِحُ [١٣] في عِلمٍ آخَـرَ يا مَـوْلاَيْ . . فَلْتَدْفَعْ بِهِ إِلى عِلمٍ ، أو فَنٍ آخرْ . فأومأَ المَلِكُ العادلُ برأسِهِ موافقاً ، بعدَ أَنِ اقتنعَ بِرأيِ أحْكَـمِ الحُكماءِ . . واستَدْعى المَلِكُ العـادلُ أَحسَنَ الأُدباءِ وأَفضلَ التَراجِمَةِ ، مِمَّن يتكلَّمُونَ بِكلِّ لُغَةٍ ولِسانٍ ، وطَلَبَ مِنهم أَنْ يُعَلِّمُوا ولدَهُ الأميرَ مِنْ أدبِهِم ، ويجعلُوهُ يَنطِقُ بكُلِّ لسانٍ ، فوعَدَهُ الأدباءُ والتراجمةُ بذَلِكَ .

وفي اليـومِ التـالي ، بَدَأَ أَحسَنُ الأُدبـاءِ والتَّراجِمَةِ عَملَهُم فأَخَـذُوا في تَلقِينِ [١٤] الأمير الشابِّ أَخبـارَ الأدبِ ، وَفَتحوا لَهُ كُنـوزَ المعرفـةِ وتُراثَ الأَجدادِ، كَما أخذوا يُعلِّمُونَهُ لِسانَ العَجَمِ والتُركِ والفَرَنجَةِ ، وغَيرِهم مِنَ الأُمَمِ والبلادِ، ولكنَّ الأميرَ ظَلَّ جالساً صامتاً . . يَسْتَمِعُ إِليهِمْ عَلَى كُرْهٍ، وَلا يَعِيْ ما يَقُولونَ .

فأدركَ الأُدباءُ ، وعرَفَ التراجمةُ أَنَّ الأميرَ لا رَغْبَةَ لَدَيهِ في تَعلُّمِ أدَبِهِمْ وَلُغـاتِهم . . وخَشُوا إِبلاَغَ المَلِكِ العادلِ بِـذلكَ ، لِئَلاّ يَتَّهِمَهُم بـالإِهمالِ والتقصِيرِ دون ذَنْبٍ .

وذاتَ يومٍ ، وبعدَ أنْ أَمْضى الأميرُ وحيدٌ وقتاً طويلاً في الدرسِ ، استدعاهُ والدُهُ المَلِكْ ، فأقبلَ الأميرُ في حُلَلٍ حَريرِيَةٍ مُوَشَّاةٍ [١٥] بالذَّهَبِ ، وقدِ انْتَعَلَ حِذاءً من جِلدِ الثُعبانِ الثمينِ . . وَخَلْفَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الخَدَمِ يُلَبُّونَ إشاراتِهِ . .

وَانْحَنَى الأَميْرُ لِوالِدِهِ المَلِكِ احتِراماً . . فَأَجْلَسَهُ المَلِكُ العَادِلُ بِجوارِهِ وَبِجوارِ زَوْجَتِهِ العزيزةِ وسألَهُ بسرورٍ : مَاذَا تَعَلَّمْتَ اليومَ ، والأيامَ السابقةَ يا وَلَدِيْ ؟

رَدَّ الأميرُ : لم أتعلّمْ شيئاً .

دُهِشَ المَلِكُ العادِلُ مِنْ رَدِّ ٱبْنِهِ الأميرِ وسأَلَهُ : كيفَ وأنتَ جالسٌ إلى أَحَسَنِ الأُدباءِ وأفضَلِ التراجِمةِ ، منذُ شهُورٍ عديدةٍ مضَتْ ؟

قالَ الأميرُ بِضِيقٍ : إِنني لا أُحِبُّ الآدابَ ولا اللُّغَاتِ يا والدي . . إنها تُسْئِمُني .

فَهتَفَ المَلِكُ العادلُ بِدَهشةٍ : مَاذا تقولُ يا وَلَدِي ؟

رَدَّ الأميرُ وحيدٌ : مَا حَاجَتِيْ إِلَىَ الآدابِ أوِ اللُّغَاتِ . . عِنْدَما أَصيرُ مَلِكاً يا وَالِدي سَوْفَ أَضُمُّ الأُدبَاءَ والتَّراجِمَةَ إلى مَجْلسِي ، إذا كُنْتُ في حَاجةٍ إِلَيْهم ، فَلِماذا أُتْعِبُ نَفْسِي وأُجْهِدُهَا في التَعَلُّمِ ؟

فلَمَّا سمعَ المِلكُ العادِلُ ذلكَ القولَ من ولَدِهِ ، غَضِبَ غَضَباً

شديداً، ولكنَّهُ كتمَ غضبَهُ أيضاً وأشارَ لِابنِهِ بالانصرافِ، وأمرَ باستِدْعاءِ أحْسَنِ الأُدَباءِ وَأَفْضلِ التَّراجِمَةِ، مِمَّنْ كانُوا يَتَولَّوْنَ مُهِمَّةَ تَعليمِ الأَمِيرِ . .

فَلمَّا أقْبَلُوا بينَ يَدَيْهِ، وأَبْدَوْا فُرُوْضَ الإِحتِرامِ، سَأَلَهُم المَلِكُ العادِلُ: كيفَ حالُ ابنِيَ الأميرِ في دراستِهِ ؟

أَطرَقَ الأُدباءُ والتراجِمَةُ، وكانوا يَخْشَوْنَ ذِكرَ الحقيقةِ، وقالَ أَكبَرُهُم: مَوْلَايْ، لَقَدْ عَهِدتَ إلينا بِمُهِمَّةٍ، وَقَدْ أَدَّيْنَاهَا مِنْ جَانِبِنا، على أَحْسَنِ وَجهٍ، فَلَمْ نَبخَلْ عَلَىٰ ٱلأَمِيرِ الشَّابِّ بِآدَابِنَا وَلِسَانِنَا، مِنْ كُلِّ لُغَةٍ، ولكِنهُ رَفضَ أَنْ يَتعلَّمَ شيئاً، ومَضَتِ الأيامُ وهو ضَائِقٌ بِتلكَ العُلومِ، ولولا خَشْيَتُهُ مِنكَ واحترامُهُ لَكَ، ما جَلَسَ إلينا ولا اسْتمعَ لَنا . وَكُنَّا نَظُنُّ ذَلِكَ أمراً عارضاً، وقُلنا لَعلَّ الأميرَ يَعْدِلُ عَنِ انصِرافِهِ وَيَعُودُ فيطلبُ الآدَابَ واللُّغاتْ، ولكنَّ كلَّ شيءٍ صَارَ واضِحاً الآنَ لا لَبسَ (١٦) فيهِ، فإِنَّ الأميرَ لا يَبْغِيْ دِراسَةَ الآدَابِ واللُّغَاتْ .

عِنْدَما سَمِعَ الملِكُ العادِلُ ذَلِكَ القولَ، من أَكبرِ الأدباءِ، أَطرَقَ برأسِهِ حَزيناً مَهْمُوماً، وبعدَ لَحظَةٍ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إليهِ وَسَأَلَهُ: وما العملُ الآنَ؟

قالَ أكبَرُ الأدباءِ: لَعلَّهُ يُفلِحُ في عِلمٍ آخَرَ يا مَوْلَايْ . . فَلْتَدْفَعْ بِهِ إِلى مَنْ يُعَلِّمُهُ عِلماً أَوْ فناً آخَرْ .

أوماً المَلِكُ العادلُ برأسِهِ مُوافِقاً ، بَعدَ أنِ اقتنعَ برأيِ أكبرِ الأدباءِ ، وَأمَرَ باستِدْعاءِ أمْهرِ الفُرْسانِ في المَمْلكةِ . .

فلَمّا مَثلوا (١٧) بينَ يدَيْهِ ، طَلبَ مِنهم المَلِكُ العادِلُ أنْ يتولَّوْا مُهِمَّةَ تعليمِ ابنِهِ الأميرِ وَحيدٍ فُنونَ القِتالِ والمُبارَزَةِ ، فوَعدَهُ أمْهرُ الفُرسانِ بذلِكَ .

وفي اليومِ التالي ، بَدأَ الفُرسانُ دُروسَهُمْ لِلأمِيرِ وَحِيدٍ . . فبَدأُوا يُعلِّمُونَهُ فُنونَ رُكوبِ الخيلِ والمُبارزةِ بالسيفِ والرُمْحِ ، وحِيَلَ قِتالِ الأعداءِ . . فاستمَعَ إليهِمُ الأميرُ وحيدٌ في ضَجرٍ (١٨) . . وشاهدَ قِتالَهُم في مَللٍ .

ومَرّتِ الأيامُ والأميرُ لمْ يكَدْ يتعلّمُ شيئاً . . واكْتشَفَ الفُرْسانُ
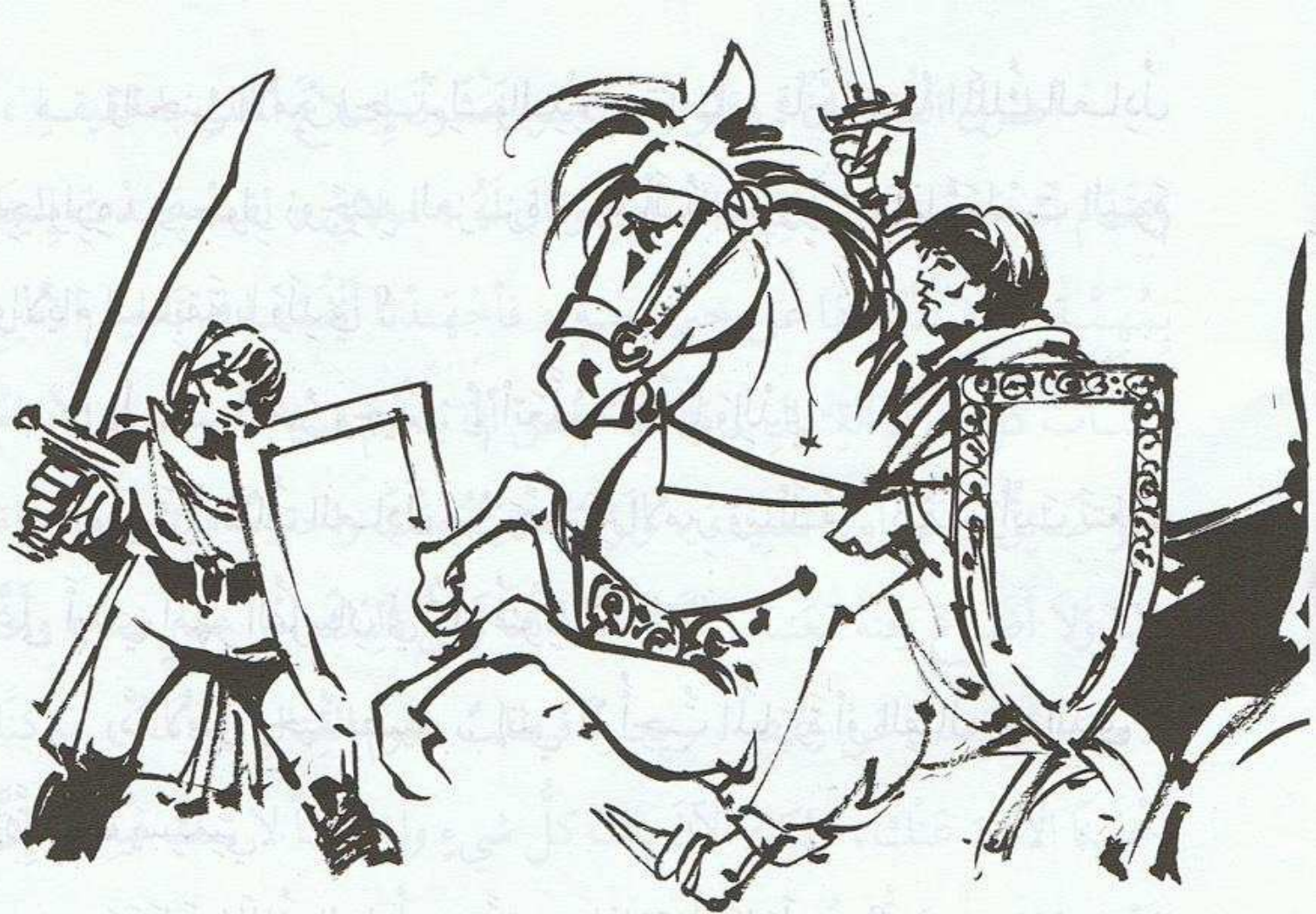
ذَلِكَ ، فَأَدركوا أَنَّ الأميرَ وحيداً ، ليسَ بِهِ رغبةٌ لِتعلُّم فُنونَ المُبارزةِ والقِتالِ . . وأَنَّهُ مهما طالَ بِهِ الوقتُ فلنْ يتعلَّمَ شيئاً . . وَخشُوا إِبْلاغَ المَلِكِ العادِلِ بِذلِكَ ، لِئلاَ يَتهِمَهُم بِالتَّقْصيرِ . . وأَنَّهُمْ لمْ يُحسِنوا تَعْليمَ الأَميرِ ، ولَكِنَّ الحقيقةَ غيرُ ذَلِكَ .

وذاتَ يوم أرادَ المَلِكُ العادِلُ الاِطْمِئنانَ على ابنِهِ الأميرِ وحيدٍ ، فاستدْعاهِ لِلمُثُولِ بيْنَ يديهِ . .

وأقبلَ الأميرُ وحيدٌ نحوَ والدِهِ ، وهوَ يَلْبسُ المَلابِسَ الثمينةَ وَيتضَوَّعُ (١٩) بِأَذْكى العُطُورِ . . ومِن خَلْفِهِ أَرْبَعَةُ خُدَّامٍ يُلَبُّونَ أَوامِرَهُ .

وَانحنىٰ الأميرُ وحيدٌ لِـوالِـدِهِ احْترَامـاً ، فأجْلَسَـهُ المَلِكُ العـادِلُ بِجـوارِهِ، وبِجوارِ زوجَتِـهِ العزيـزةِ ، وسألَـهُ بسِرورٍ : ماذا تَعلمْتَ اليـومَ والأيامَ السابِقةَ يا وَلَدِي ؟

فأجابَ الأميرُ وحيدٌ : لمْ أتعَلَّمْ شيئاً يا وَالِدي .

دُهِشَ المَلِكُ العـادِلُ مِن ردِّ ابْنِـهِ الأميرِ وسألَـهُ : كيفَ وَأَنْتَ تتعَلَّمُ على أيدِي أَمْهرِ الفُرْسانِ في كُلِّ فُنونِ القِتالِ ؟

ردَّ الأميرُ وحيدٌ بِضيقٍ : إنني لا أُحِبُّ المُبارَزةَ أو القِتالَ يا والدي ، إنَّ ذلِكَ يُسئِمُني .

وَهتَفَ المَلِكُ العادلُ بِحِدَّةٍ : ماذا تقولُ يا وَلَدِي ؟

قَـالَ الأميرُ : ما حـاجتي إلى تَعلُّمِ القِتالِ والمُبـارزةِ ؟ عِندمـا أَصِيرُ مَلِكـاً، ويهْجُمُ الأَعداءُ على مملَكَتي ، سَـأَسْتَدْعِي جيشـاً كبيراً ، وأَطْلُبُ مِنهُ مُحارَبَةَ الأَعداءِ ، فَما هِيَ حَاجَتِي إذاً إِلى تَعلُّمِ فُنونِ القِتَالِ ؟

وعنـدَما سَمِعَ المَلِـكُ العادِلُ ذَلِكَ مِنْ وَلَـدِهْ ، أَصَـابَـهُ هَمٌّ شَديـدٌ وَتَكدَّرَ (٢٠) وَجْهُهُ ولكنَّهُ كتمَ ذَلِكَ أيضـاً وأيضاً ، وَأَمَرَ وَلَدَهُ بِالانْصِرافْ وطلَبَ استدعاءَ أَمهرِ الفُرسانِ .

فَلَمّا مَثُلُوا بين يَدَيْـهِ ، وَأَبْدَوْا فُرُوْضَ الإِحتِرَامِ ، سَأَلَهُمُ الملكُ : كيفَ حالُ الأميرِ في دِراسَتِهِ فُنونَ القِتالِ ؟

أطرقَ الفُرْسَانُ في قلقٍ ، وكانُوا يَخْشونَ إبلاغَ المَلكِ بالحقيقةِ ، وَتقدَمَ أشجَعُهُم نحوَ المَلِكِ العادِلِ وقالَ لَهُ : مولايْ ، لقدْ عَهِدْتَ إلينا بِمُهِمَّةٍ ، وَقَد أَدَّيْنَاهَا على خيرِ وَجْهٍ ، فأجْهَدْنا أنفُسَنا في تَعلِيمِ الأميرِ الشابِّ كُلَّ فُنونِ القِتالِ ، وَلكنَّهُ رفضَ أنْ يتعلمَ شيئاً ، ومضتِ الأيامُ وَهُوَ ضائِقٌ بِمَا نُحاوِلُ تعليمَهُ ، وَلَوْلاَ خشيتُهُ مِنكَ واحترامُهُ لَكَ ، ما جاءَ إِلَيْنا وَلاَ أضاعَ وَقْتَهُ مَعنا . وَلَوْلاَ أَنَّنا كُنَّا نَظُنُّ ذَلِكَ أَمراً عارِضاً ، وأَنَّ الأَمِيرَ رُبَّما يَعدلُ عَنْ رَغبتِهِ ، ويعودُ فيطلبُ علومَ القِتالِ وفُنُونَهُ ، ما كنَّا أَخْفَيْنَا الأَمْرَ عَنْكَ ، ولكِنِ الآنَ باتَ كلُّ شيءٍ واضحاً لا شكَّ فيهِ ، فإنَّ الأَمِيرَ لا يَبغِيْ تَعلُّمَ فُنونِ القِتالِ .

فأشارَ المَلِكُ العادِلُ لِأَمهرِ الفُرسَانِ بِالانْصِرافِ ، ثُمَّ أَطْرقَ بِرأْسِهِ حَزِيْناً مَهْموماً . . وعِنْدَمَا شاهَدَتْهُ زَوجَتُهُ العَزِيْزَةُ على تلكَ الحالِ من الحُزنِ ، حاوَلتِ التَّسْرِيَةَ (٢١) عنهُ وقالتْ لَهُ : لا تحزنْ وَلاَ تيأَسْ يا زوجِيَ العَزِيْزِ .

فقالَ المَلِكُ العادلُ مَهمُوماً : كيفَ ذَلِكَ ، وابْنِيَ الوَحِيدُ الذِي أُعِدُّهُ لِيَصِيرَ المَلِكَ مِن بعدِيْ ، رفضَ أنْ يتعلَّمَ عُلومَ الدُّنيا والحِكمَةِ ، كما رفضَ تَعلُّمَ الآدَابِ واللُّغَاتِ ، وأَخِيراً رَفَضَ أنْ يَتعلَّمَ فُنونَ القِتالِ . . كَيفَ يُمكِنُ أَنْ يَحكُمَ شَعبَهُ ، وهو يَجْهَلُ تِلكَ العُلُومَ والآدابَ والفُنونَ . .

كَيفَ سَيتصرَّفُ إذَا واجهَتهُ مُشكِلةٌ كبيرةٌ ، هَلْ سَيستمِعُ إلى رأيِ عُلَمائِهِ وحُكَمائِهِ؟ وماذا سَيحدُثُ إنْ كَانَ رأيُهُم خطَأً أَوْ صَادِراً عَنْ هَوى (٢٢) ؟ وَكَيفَ سَيُميِّزُ الخطَأَ مِنَ الصَّوابِ ، وهُو جَاهِلٌ بِأَسْرَارِهِم ؟ . . ثُمَّ كَيْفَ يُمكِنُهُ أَنْ يُجالِسَ الأُدباءَ أَوْ يَستقبِلَ وفودَ المَمالِكِ البعيدةِ مِمَّنْ يَتَحدَّثُونَ بلُغاتٍ أُخرى ؟ . . وكيفَ يعرِفُ ما يَقولُونَهُ . . كيف؟ هَلْ سيعتَمِدُ علىٰ المُتَرجِمينَ ؟ وَمَا يُدْرِيْهِ صِحَةَ مَا يَقُوْلُوْنَهُ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ صَادِراً عَنْ هَوىٰ ؟ وكيفَ سيُدْرِكُ الحقِيقةَ وَهُوَ جاهِلٌ بِتِلْكَ اللُّغاتِ ؟

وأَطْرَقَ مَرَّةً أُخْرىٰ فِي هَمٍّ أَشدَّ وقَالَ : وكيفَ الحالُ لو هَجَمتْ على البِلادِ جَحافِلُ (٢٣) الأَعداءِ ، وحاولتِ احْتِلالَهَا وإذْلالَها . . هل سَيَقْبَعِ (٢٤) في مَكَانِهِ مُعْتَمِداً عَلَى قُوَّادِهِ وَجَيْشِهِ ؟ وما أَدْراهُ أَنَّ بينهُم خائِناً قد يَبيعُهُ لِلأَعداءِ ، وهو آمِنٌ مُطْمَئِنٌّ لا يرى ما يَحدُثُ في حَوْمَةِ الوَغى (٢٥) ؟ . . عَلَى المَلِكِ أَنْ يَكونَ عالماً أديباً فارِساً . . وعليْهِ أَيْضاً أَنْ يَسُوْسَ (٢٦) النَّاسَ بِالعَدلِ والحِكمَةِ ، لا أَنْ يَجْعَلَهُمْ يَسُوسُونَهُ بِسَبَبِ جَهلِهِ . .

قَالَتْ زَوْجَتُهُ العزيزَةُ : إِنَّهُ لاَ يَزَالُ صَغيْراً يا زَوجِيَ العَزِيزَ فَتَمَهلْ عَلَيْهِ وتَرَفَّقْ بِهِ .

قَالَ الملكُ العادِلُ : لقد بَلَغَ مَبلغَ الرِجَالِ ، كنتُ في سِنِّهِ عالماً خَبيْراً بِكُلِّ شيءٍ ، بِفَضلِ أَسَاتذَتِي وَمُعَلِّمِيَّ . . وَلَمْ أَشكُ أو أَتَذَمَّرْ يَوْماً . . إِنَّنِي أَخْشَىٰ أَنْ أَموتَ فَجْأَةً فيصيرَ ابْنِي مَلِكاً وهوَ علىٰ هَذِهِ الصُورةِ من

الجَهْلِ والغُرورِ . . إنَّهُ يظُنُّ كَوْنَهُ ابنِي يَكْفِي لِيكُونَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَصِيرَ مَلِكاً بَعْدِي . . ولاَ يَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ الحَقَّ لا يَكْتَسِبُهُ إلاَّ بعِلْمِهِ وأَدَبِهِ وبَسالَتِهِ (٢٧) ، قبْلَ كَونِهِ ابْنَ المَلِكِ وَوارِثَ العَرْشِ . . إنَّهُ لاَ يُدْرِكُ هَذِهِ الحَقِيقَةَ .

قَالتِ الزوجةُ العزيزةُ : وما العملُ الآنَ ؟

رفعَ المَلِكُ العادِلُ عينيهِ ساهِماً وقالَ : عليَّ أنْ أُفكِّرَ في وَسيلةٍ (٢٨) تُرْغِمُهُ علَى (٢٩) قبُولِ العُلومِ والفُنونِ ، وتُؤَهِّلُهُ (٣٠) لِأنْ يَصيرَ مَلِكاً بَعْدي ، لِأطْمَئِنَّ عليهِ وعلى البلادِ وهِيَ في قبضَةِ يدِهْ . . يَجِبُ أَنْ أُفكِّرَ ليلَ نهارَ ، كيفَ أُرغِمُهُ على ذلك . . وإلاَّ فما فائِدَةُ العِلْمِ والحِكمةِ والآدابِ الَّتي تَعلَّمتُها ؟

* * *

أمّا الأميرُ وحيدٌ فكانَ لاهياً عمَّا يدورُ في ذهنِ والدِهِ وعنْ حزنه بسببِهِ ، بلْ كانَ على العكسِ منْ ذلكَ سعيداً مختالاً (٣١) بنفسِهِ . . وكانَ مغروراً أشدَّ الغرورِ . . ولذلكَ أسماهُ الناسُ الأميرَ المغرورْ .

وكان يسيرُ دائماً رافعَ الرأسِ متكبّراً وقدِ ارتدى أنفس (٣٢) الملابسِ الحريريةِ الموشّاةِ بماءِ الذهبِ والفضّةِ ، والمرصّعةِ بالألماسِ ومختلفِ الأحجارِ الكريمةِ ، وقدْ تضوّعَ بالعطرِ الغالي . . وخلفهُ عددٌ منَ الخدمِ يتزايدُ باستمرارٍ . .

وكانَ ٱلأَمِيْرُ ينـزِلُ إلى الأَسواقِ ، فَيَسِيرُ وَسْطَ النَّاسِ والخَدَمُ حَـولَهُ يَدْفعونَـهُم هاتفينَ (٣٣) : أَفسِحُـوا الطَّـرِيْقَ لِـلأَمِيْرِ وَحيـدٍ ابْنِ الملكِ العادِلْ ، ومَلِكنا في المُسْتَقْبَلِ .

فيُفْسِحُ النَّـاسُ الطَّـرِيقَ مُنْـدَهِشِيْنْ ، ويتأَمَّلُـونَ الأَمِيرَ المَغْـرُوْرَ ويَتَسَـاءَلُونَ فِي دَهْشَـةٍ : كيفَ سَيحكُمُنا ذاتَ يـومٍ هـذا الأميرُ المغرورُ الجاهِلُ ؟

وكـانَ أَنْ تَناقَلَ النـاسُ قِصَـةَ فَشَلِ الأَميرِ وحيدٍ المغـرورْ ، فِي تَعلُّمِ العُلُومِ والحِكمـةِ والأَدَبِ واللغاتِ وفُنونِ القِتالِ ، فَزَادَ خَـوْفُهُمْ وكُرْهُهُمْ لَهُ ، وخَشُوا وَفاةَ المَلِكِ العادِلِ فَجْأَةً ، وأَنْ يَصِيرَ ذَلِكَ الأَميرُ المغرورُ مَلِكاً ، وما سَتَصِيْرُ إِليهِ حَالُ البلادِ على يديهِ ، بسببِ جهلِهِ وغرورِهِ . .

ولكنَّ وَحِيْداً الأَمِيرَ المغـرورْ لَمْ يَعْبأْ (٣٤) بِذَلِـكَ . . واستمرَّ على غُرُورِهِ وَطَيْشِهْ (٣٥) . . وكانَ يَطلُبُ مِنْ كُلِّ القُوادِ والوُزراءِ ، أَنْ يَنحنُوا لَهُ عِندَ مُـرورِهِ بِهِمْ ، وهو يَهتُفُ فيهم غَـاضباً : أَلا تَـدْرُوْنَ مَنْ أَنا ! . . إِنَّنِيْ الأَمِيرُ وَحِيْدٌ ومَلِكُكُم فِي المُسْتَقبَلِ فَأظْهِرُوا مَزِيْداً مِنَ الإِحْتِرَامْ .

وَوَصَلَتْ إِلى الملكِ العادِلِ أنبـاءُ تصرفاتِ إبنِهِ الأميرِ وأعمالِـهْ ، فزادَ حُزنُـهُ وهمُّهُ ، وَعِنْدَما عَـرَفَ المَلِكُ أَنّ ابْنَهُ يَقْضِيْ أَغْلَبَ يـومِهِ عَاطِـلاً بِلاَ عَمَلٍ ، أَوْ هِـوَايَةٍ نافِعـةٍ ، استَدْعَـاهُ وقالَ لَـهُ : ياوَلَـدِيْ ، أَلَيْسَ لَكَ مِنْ عَمَلٍ يَشغَلُكْ ؟

فَأَجَابَ الأميرُ : وَمَا حَاجَتِي إلى العَمَلِ يَا وَالِدي ؟ الطَّعَامُ فِي القَصْرِ وَفِيرٌ (٣٦) ، والملابِسُ كثيرةٌ والمالُ لا آخِرَ لَـهُ ، فلماذا أعملُ ؟ دعِ العَمَلَ لِلفُقَرَاءِ .

وَأَحْزَنَتْ إِجَابَةُ الأَمِيرِ وَالِدَهُ المَلِكَ ، فَصَرَفَهُ عَابِساً . وَقَضَى الأَيَّامَ الطَّوِيلَةَ يُفَكِّرُ فِي كَيْفِيَّةِ إِصْلاحِ وَلَدِهِ ، حَتَّى اسْتَدْعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ . فَلَمَّا مَثُلَ الأَمِيرُ وَحِيدٌ بَيْنَ يَدَيْ وَالِدِهِ ، أَبْدَى لَهُ وَلِوَالِدَتِهِ فُرُوضَ الإِحْتِرَامِ .

قَالَ لَهُ والِدُهُ ، لقدْ كَبُرْتَ يا وَلَدِي بِمَا فِيهِ الكفايَةُ لِتَصِيرَ مَلِكاً على البِلادِ .

فَأَشْرَقَ وَجْهُ الأَمِيرِ المَغْرُوْرِ ، وَهَتَفَ بِسَعادةٍ : هَلْ هَـذا حَقِيقِيٌّ يا وَالِدِي ؟

قَالَ الملكُ العَادِلُ : نَعَمْ يا وَلَـدِي . وَلكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئاً وَاحِداً قبل أنْ تصبحَ ملكاً .

هتفَ الأميرُ المغرورُ : سَأفعَلُ أيَّ شَيْءٍ تَطْلبُهُ يا وَالِدِي .

قَالَ الملكُ العادلُ : عليكَ أَنْ تُسَافِرَ حالاً إِلَى مَمْلَكَةٍ بَعِيْدَةٍ جِداً ، تَقَعُ عَلَى الجَانِبِ الآخَرِ مِنَ المُحِيطِ الهَائِلِ ، تُسَمَّى مَمْلَكَةَ البِحارِ السَّبْعَةِ ، وَهُنَاكَ تَذْهَبُ إِلَىٰ مَلِكِهَا ، وَهُوَ صَدِيْقٌ ، وَتَطْلُبُ مِنْهُ يَدَ ابْنَتِهِ لِتَتزَوَّجَهَا وَتَصِيرَ مَلِكَ البِلادِ ، وَقَدْ أَرسَلْتُ إِلَيْهِ رَسُولاً بِذَلِكَ فوافَقْ .

هتفَ الأميرُ المَغْرُورُ في سعَـادَةٍ : سَأَفْعَلُ يَـا وَالِـدِيْ . سَأَفْعَلُ حَالاً .

وأَمَرَ الملِكُ فَاسْتَعَدَّتْ سَفِيْنَةٌ كَبِيْرَةٌ لِلْإِبحَارِ إِلَىٰ مَمْلَكَةِ البِحَارِ السَّبْعَةِ أَلّتِيْ تَقَعُ عَلَىٰ الجَانِبِ الآخَـرِ مِـنَ المُحِيطِ الهائِلِ أَلّــذِي يَفصِلُ بين المَمْلَكتينِ .

وَمَلأَ الأَمِيرُ المَغْرُورُ السفِينَـةَ بِأَثْمَنِ الهَدَايا وَأَغْلاهَا مِـنَ المُجوهراتِ والحَرِيرِ والتُحَفِ [٣٧] لِيُقَدِّمَها هَدِيَّةً إِلَى عَـرُوْسِهِ الجَمِيْلَةِ ابْنَةِ مَلِكِ مَمْلَكَةِ البِحَارِ السَّبْعَةِ لِتُوافِقَ عَلَىٰ الزَّوَاجِ مِنْهُ فَيَصِيْرَ مَلِكاً . . وَفِي وَقْتِ الإِبْحَارْ ، تَجَمَّعت حَاشِيَةُ المَلِكِ [٣٨] وَعُلَمَاؤُهُ وَقُوَّادُهُ في المِيْنَـاءِ لِوَدَاعِ الأَمِيْرِ ، وقَبَّلَ الأَمِيْرُ رَأْسَ وَالِـدِهِ المَلِكْ وَوَالِدَتِـهِ المَلِكَةْ ، ثُمَّ رَكِبَ السَّفِيْنَـةَ الكَبِيْرَةَ أَلّتِيْ أَفْرَدَتْ شِرَاعَهَا وَأَبحَرَتْ فِي المُحِيْطِ الهَائِلِ . .

وَوَقَفَ المَلِكُ العَادِلُ يُرَاقِبُ السَّفِيْنَةَ التِيْ تَحْمِلُ ابْنَهُ الأمِيرَ بَعِيْداً . . وَغلَبَـهُ الحُـزنُ وَالتَـأَثُّـرُ لِفِرَاقِ ابْنِـهِ لأَوَّلِ مَـرَّةٍ فاغْـرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِـالدُّموعِ . .

وَدُهِشَتْ زَوْجَتُهُ العَزِيْزَةُ وَقَالَتْ : أَتَبْكِي أَيُّها المَلِكُ . . لَمْ أَرَكَ تَبْكِيْ مِنْ قَبْلُ .

مسحَ المَلِكُ العَادِلُ دُمُوعَـهُ وقَالَ : ما أَصْعَبَ فِرَاقَ وَلَـدِي الوَحِيْدِ

عَلَيّ . . وَلكِنّنِي مُضطَرٌّ إلى ذَلِكَ ، وأرْجُو أَنْ يَتَعلَّمَ مِنْ رِحْلَتِهِ تِلْكَ دَرْساً لاَ يَنساه .

* * *

أَبحَرَتْ سَفِيْنَةُ الأَمِيْرِ المَغرورِ وحِيْدٌ فِي المُحِيْطِ الهَائِلِ أَيَّاماً طَوِيْلةً . . وَكُلَّ يَوْمٍ يقِفُ الأَمِيْرُ أَمَامَ حَاجِزِ السَّفِيْنَةِ وَيَسْأَلُ رُبَّانَهَا (٣٩) : متى نَصِلُ إِلى مَمْلَكَةِ البِحَارِ السَّبْعَةِ ؟ فيُجيبُ الرُّبَانُ بأَدَبٍ : قريباً يا مَولَايْ .

وضاقَ الأميرُ بِذَلِكَ الرَّدِّ الّذِيْ يَسمعُهُ كُلَّ يومٍ ، وَبَعْدَ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرَيْنِ هَتَفَ الأَمِيْرُ بِسَعَادَةٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فِي مَكَانِهِ فَوْقَ السفينةِ ؛ الأرضُ . . الأرضُ . . فَقَدْ لاَحَتْ (٤٠) لَهُ الأَرْضُ مِن بَعيدٍ . وَاتَّجَهَ نحوَ الرُّبَّانِ وَسَأَلَهُ : هَلْ هَذِهِ الأَرْضُ التِيْ نَرَاهَا هِيَ مَمْلَكَةُ البِحَارِ السَّبْعَةِ ؟ هَزَّ الرُّبَّانُ رَأْسَهُ إِيجَاباً وَقَالْ : إِنَّهَا هِيَ يَا مَولَايْ . .

وبقيَ الأميرُ فوقَ السفينةِ ، لاَ يكادُ يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ من فَرطِ (٤١) سَعَادَتِهِ ، حتَّى رَسَتِ السَّفِينَةُ مَسَاءً فِي مِينَاءِ مَمْلَكَةِ البحارِ السَّبْعَةِ . . وقالَ الأميرُ المغرورُ للرُّبَّانْ : أيُّها الرُّبَّانُ ، قُلْ لِخَدَمِيْ أَنْ يَحمِلُوا الهَدَايَا

الثَّمِيْنَـةَ مِنْ أَماكِنِها في السَّفِيْنَةِ لِنذْهَبَ بِهـا إِلى مَـلِكِ مَمْلكَـةِ البِحَـارِ السَّبعَـةِ .

قَالَ الرُّبَّانُ : مَوْلايْ ، إِنَّ الوَقْتَ مُتَأَخِّرٌ الآنْ ، وقَصرُ الملكِ بعيدٌ ، ولَيْسَ مِنَ اللّياقَةِ (٤٢)أَنْ نَذهبَ إليهِ في هذا الوقتِ المُتَأَخِّرِ

فَصمَتَ الأَمِيرُ المَغْرُورُ لَحْظَةً ثُمَّ قَالْ : وَمَا العَمَلُ الآنَ ؟

قَالَ الرُّبانُ : لِنَقْضِ لَيْلتَنَا في خَانٍ (٤٣)صَغِيْرٍ وَفِي الصَّباحِ نَذْهَبُ إِلَى مَلكِ البِحَارِ السَّبعَةِ . وصَرخَ الأَمِيْرُ المَغْرُورُ بِغَضَبٍ : هَلْ تُرِيدُنِي أَنْ أَقْضِيَ لَيْلتِي فِي خانٍ صَغِيْرٍ حَقِيرٍ ، وأَنَا الأَمِيرُ وَحِيـدٌ إِبْنُ المَلِكِ العَادِلِ ، أعظمِ مُلوكِ الأَرضِ ؟

قَالَ الرُّبَّانُ : مَـوْلايْ . . مَا بِيَدِنا حِيلَةْ ، فالمِينـاءُ لَيْسَ فِيهِ إِلاّ هَذا الخَانُ الصَّغِيْرُ .

ضَرَبَ الأَمِيْرُ المَغْرُوْرُ الأَرْضَ بِقَدَمِهِ بِغَيْظٍ (٤٤)وقَالَ : حسناً ولكِنْ أَخْبِرْهُم أَنَّنِي الأَمِيْرُ وَحِيْدٌ ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ ، أَعْظَمِ مُلُوكِ الأَرْضِ .

قَالَ الرُّبانُ : سَأَفعَلُ يا مَوْلاَيْ . .

وَسَـأَلَـهُ الأَمِيـرُ المَغْـرُورُ : وَمَـاذا سَنفْعَلُ بِـالهَدَايَـا والتُحَفِ الثمينةِ ؟

قَالَ الـرُّبانُ : سَنَتْرُكُها فِي السَّفِينَـةِ يَا مَـوْلاَيْ ، لأَنَّنِيْ أَخْشَى عَلَيْها مِنَ السَّرِقَةِ ، لو أَخذناها مَعَنا إِلى الخَانِ الصَغيرِ .

هزَّ الأمِيرُ المغْرُور رأسَهُ مُقتنِعاً وقـالَ : معَكَ حَقٌّ أَيُّها الرُّبانُ . . هيَّا بِنا .

وهَبَطَ الإثنـانِ وَخلفَهُما بَعْضُ الخَدَمِ . . واتجهُوا إِلى الخَانِ ، وكَـانَ خـانـاً صغيراً ، ضَعيفَ الإِضـاءةِ ، بارِدَ الجُدرانِ . فقَـالَ الأميرُ المغْرورُ لِلرُّبانِ مُشْمئِزاً (٤٥) : أليسَ هُناكَ خانٌ أَفضلُ مِن هذا الخانِ الحَقيرِ ؟

همسَ (٤٦) الرُّبانُ إِلى الأمير : مَوْلايْ . . إِنَّها لَيْلةٌ واحِدةٌ سنقْضِيها فِيهِ ، كَما أَنَّهُ الخَانُ الوحِيدُ في المِيناءِ .

هزَّ الأمِيرُ المغْـرُورُ رأْسَهُ بِضيقٍ ، وأشارَ إِلى صـاحِبِ الخَانِ قائلاً : أيُها الـرَّجُلُ . . فأَتَى صَاحِبُ الخَانِ مُهـرْوِلاً (٤٧) فقَالَ لَـهُ الأَميرُ: أُريدُ حَجْزَ هَذَا الخَانِ كُلِّهِ أَنا وَخدَمِي .

قَالَ صَـاحِبُ الخَانِ : ولكِنَّ الخَانَ مَشغُولٌ وَلَيْسَ فِيـهِ سِوى غُـرْفةٍ وَحِيدةٍ غيرِ مَشْغُولَة .

هَتفَ الأميرُ المغْرُور بِغضَبٍ : مَاذا تقـولُ أَيُّها الرَّجُلُ . . أَلا تَعْرِفُ معَ مَنْ تتحدَّثُ ؟ أَسْرَعَ الـرُّبانُ وهَمسَ في أُذُنِ الأَمِيرِ المغْـرُورِ: مولايْ . . لا تنسَ أَنَّنا خـارِجَ مملَكَتِنا ، وَهـذَا الرَّجُلُ لا يَعْرِفُكَ ، وَلَيسَ مِنْ حَقِّكَ طَرْدُ النُّزلاءِ (٤٨) مِنْ غُـرفِهِمْ . . فَلتنمْ يا مـولايَ هـذِهِ الليلةَ ، في هـذِهِ الغرفةِ حتَّى الصَّباحِ .

قَالَ الأمِيرُ المغرورُ بغيظٍ : حسنـاً . . ولكِنّي سَوْفَ أُخبِرُ مَلِكَ البِحَارِ السَّبْعَـةِ بِمَا حَدَثَ مِنْ هَذا الرجُـلِ صَاحِبِ الخَانِ ، لِيُعاقِبَهُ عِقـاباً شَدِيْداً على إهانتِهِ لِيْ .

وصَعِدَ الأَميرُ لِأعلَى وَهُـوَ يُبْدِي فِي كُلِّ لَحظةٍ إستياءَهُ واشْمِئزازَهُ مما يَـراهُ ، فَالغُرْفَـةُ ضَيِّقَـةٌ والجُـدْرَانُ بـارِدَةٌ رطِبَـةٌ ، وَالسَّرِيْـرُ ضَيِّـقٌ وَالمُـلاءَاتُ (٤٩) قَذِرَةٌ (٥٠) وَالشُّبَّاكُ مَكْسُورٌ ، ولٰكِنَّ الـرُّبَّانَ كَانَ يُخَفِّفُ مِنْ غَضبِهِ قَائِلاً فِي كُلِّ مَرَّةٍ : إِنَّهَا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ يا مَوْلايْ .

وأَخيراً تَمَدَّدَ الأَميْرُ فَـوْقَ فِـرَاشِهْ ، وأغمضَ عينيـه واسْتَسْلَمَ للنـومِ سعيْداً ، وَهُوَ يَحْلُمُ بِأَنَّهُ تزوجَ اْبْنَةَ مَلِكِ مَمْلَكَةِ البِحَارِ السَّبْعَةْ ، وعادَ بها إلى مملكةِ والِدِهِ ، وصارَ مَلِكاً ، بعدَ تنازُلِ والِدِهِ عَنِ العَرْشِ .

* * *

صَحَـا الأَميْرُ عَلى هَـزَّاتٍ قَـوِيَّةٍ تُـوقِظُـهُ ، وَصَـوْتُ خـادِمِ الخَانِ الخَشِنِ الغَلِيْظِ يَقُولُ لَهُ : أَيُّها الشابُّ . إنهضْ فالنهارُ قَدِ انتصَفَ .

إِسْتَيْقَظَ الأَمِيْرُ مَذْهُـوشاً ، وَعِنْدَمـا شَاهَدَ خَادِمَ الخَانِ وَاقِفـاً أمامَ سَرِيْرِهِ صَرَخَ فيهِ بِغَضَبٍ : أَيُّها الأَحْمَقُ (٥١) ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنا ؟ وَمَنْ

سَمَحَ لَكَ بِـالدخـولِ ؟ . . سَـوْفَ آمُرُ بِـالقَبْضِ عَلَيْكَ وسَجْنِكَ . . ألا تَعْلَمُ مَنْ أنَا ؟ . . أنَا ابْنُ المَلِكِ العادلِ أعظمِ ملوكِ الأرْضِ .

فنظرَ إِلَيْهِ الخَادِمُ بِـدَهْشَةٍ وَقَالَ فِي سِرِّهِ : لعلَّهُ مَجْنُونٌ ، لِأَتْـرُكْهُ لِئَلاَّ يُؤْذِيَنِي .

ونَهَضَ الأميرُ المغرورُ غاضِباً أَشَدَّ الغَضَبِ ، ثائراً أشدَّ الثورةِ ، وراحَ يُرْغِي وَيُزْبِدُ (٥٢) ، فيما سوفَ يفعلُهُ ، عِندَمَـا يُقابِلُ مَلِكَ مَمْلَكَةِ البِحَارِ السَّبْعَةِ . . واتجهَ إلى المَكَانِ الذِي عَلَّقَ فِيهِ مَلاَبِسَـهُ بِالأَمْسِ ، فَأَدْهَشَهُ أَلاَّ يَجِدَ رِدَاءَهُ الحَرِيْـرِيَّ المُوَشَّى بِالـذَهَبِ والأَحْجَـارِ الكـريمَةِ ، وَلَا حِـذاءَهُ المَصْنُـوْعَ مِنْ جِلْدِ الثُعْبَـانِ النادِرِ ، وَوَجَـدَ بَـدَلاً مِنْهَا مَـلاَبِسَ قَدِيمَـةً ، وحِذَاءً عَـادِياً ، فهتَفَ مُنادِياً بِـأَعْلَى صَوْتِهِ : يا صَـاحِبَ الخَانِ . فصَعِدَ صَاحِبُ الخَانِ مُنْزعِجاً وَسَأَلَهُ : مَاذا حَدَثَ يَا سَيِّدِي ؟

قَالَ الأميرُ بِغضبٍ : أينَ مَلاَبِسِي التِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً هُنا ؟

أَشَارَ صَاحِبُ الخانِ إلَى المَلاَبِسِ القَدِيْمَةِ المُعلَّقَةِ عَلَى الحَائِطِ ، وإلى الحِذاءِ العَادِيِّ وقالَ : هَا هِيَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِيْ .

وَقَالَ الأَميرُ بَغَضَبٍ : إنَّ ملاَبِسِيْ مِنَ الحَرِيْرِ وَالذَّهَبِ والألْمَاسِ أَيُّها الغَبِيُّ (٥٣) ، وحِذَائِي مِنْ جِلـدِ الثُّعبانِ النادرِ (٥٤) . فكيفَ تقولُ عن هَذِهِ المَلاَبِسِ إنهَا مَلابِسِيْ ، وَعَنْ هَذا الحِذَاءِ إِنَّهُ حِذَائِيْ ؟

قَالَ صَاحِبُ الخَانِ : لا أَدرِي عَمّا تَتَحدَّثُ يا سَيِّدِيْ وَلكِنْ ، كُلُّ ما يُمْكِنُنِي قَوْلُهُ : إِنَّكَ أَتَيتَ بِالأَمْسِ فِي هَذِهِ المَلاَبِسْ .

فَأَمسَكَ الأَميرُ بالرَّجُلِ من رَقَبَتِهِ غَاضِباً حَانِقاً (٥٥) وقَالَ : أَتَكْذِبُ أَيْضاً . . لاَ بُدَّ أَنَّكَ مَنْ سَرَقَ مَلاَبِسِي . . سَوْفَ أَجْعَلُ مَلِكَ هَـذِهِ البِلاَدِ يَشْنِقُكْ ، جَزاءً لَكَ عَلَى فِعْلَتِكَ .

وَلكِنَّ صَـاحِبَ الخَانِ لم يَنطِقْ ، وظَلَّ صـامِتاً . . فَصَرَخَ الأَميرُ المَغـرورُ بِغَضَبٍ وحَيْرَةٍ : والآنَ ، كيفَ أَذْهَبُ إِلى مَلِكِ مَمْلَكَـةِ ٱلبِحَارِ ٱلسَّبْعَـةِ بِهَذِهِ ٱلمَلاَبِسِ . . سَوْفَ أَعُـوْدُ إِلَى سَفِينَتِيْ أَوّلاً فَأُبَـدِّلُ مَـلاَبِسِي هُنَاكَ .

وَأَمْسَكَ بِالمَلاَبِسِ القَـدِيْمَةِ مُشْمَئِزاً ، وَارْتَـدَاهَا كَـارِهاً ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ غَيْرُهَـا . . وَذَهَبَ إِلى المِينَاءِ فَـدُهِشَ عِنْدَمـا اكتَشَفَ اختِفَـاءَ سَفِيْنَتِهِ . . وَاقتَرَبَ مِـنْ بعضِ البَحّارَةِ مِمَّنْ شَاهَدَهُمْ فِي المِيْنَاءِ بِـالأَمْسِ ، وَسَأَلَهُمْ : أَيْنَ ذَهَبَتِ السَّفِينَةُ الَّتِي كَانَتْ تَقِفُ هُنَا بالأمسِ ، وَجاءَتْ مِنَ الجَانِبِ الآخرِ لِلمُحِيطِ الهائِلِ ؟

فَنظَرَ إِلَيْهِ البَحَّارَةُ فِي دَهْشَةٍ وَقَالوا : لَمْ تَكُنْ هُنَا أَيُّ سَفِيْنَةٍ بِالأَمْسِ ، كَمَا لَمْ تَأْتِ أَيُّ سفينةٍ من المحيطِ الهائلِ .

وَصَرَخَ فِيهِمُ الأَمِيرُ المَغْرُورُ بِغَضَبٍ قَـائِلاً : هَلْ تَكْـذِبُـونَ أَيُّهَا الأَغْبِياءُ؟ . . سَوْفَ يَكُوْنُ عِقَابُكُم شَدِيْـداً عِنْدَمَا أُقَابِلُ مَلِكَ هَذِهِ المَمْلَكَةِ . .

أَلاَ تَعرِفُونَ مَنْ أَنا . . إِنَّنِي ابنُ المَلِكِ العادِلِ أعظمِ ملوكِ الأرضِ ، سوف أُعاقِبُكُمْ عِقاباً شَدِيداً .

فتهامس (٥٦) البحّارةُ بِخوفٍ قائِلين : لا بُدَّ أَنَّهُ مجنُونٌ . . لِنتْرُكْهُ لِئَلاّ يُؤذِينا . وابتعدُوا عنهُ وهُمْ ينظُرُونَ إِلَيْهِ نظَراتِ الشَكِّ والخَوْفِ . .

ووقفَ الأميرُ المَغْرُورُ مَغِيظاً وهو ينظرُ إلى البحرِ وقالَ : أين ذَهبَتِ السَّفِينَةُ وَبحّارَتُها ، وخدمي وهذا الرُّبّانُ الملْعُونُ ، لا بُدَّ أنّه سرقَ السَّفِينَةَ وطَمِعَ فِي التُحفِ والهَدايا التي حَمَلْتُها معي فَسَرَقَها . . سوفَ أَجْعَلُ والِدي المَلِكَ يَشنقُهُ جزاءً لَهُ عَلَى فِعلَتِهِ .

وهَدَأَ قَلِيلاً وَقالَ لِنفسِهِ : لِأَذْهَبْ إِلَى مَلِكِ مَمْلَكَةِ البِحارِ السَبْعَةِ وَأَقُصَّ عليهِ كُلَّ ما جرى لي ، وأُخبِرُهُ مَنْ أَكُونُ ، ولا بُدَّ أَنَّهُ سيُكرِمُ وِفادَتِي (٥٧) ويُزوِّجُنِي ابنتَهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ والِدِي وَصَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَنْتَظِرُ قُدُوْمِي .

وَأَشْرَقَ وَجْهُهُ عِنْدَما طافَ بِذِهنِهِ هَذا الخاطِرُ ، وشاهَدَ عربَةً تَجُرُّها الخُيُولُ ، فاقتربَ مِن صاحِبِها وسأَلَهُ بِغُرُوْرٍ : أَينَ يَقَعُ قصرُ المَلِكِ أَيُّها الرَّجُلُ ؟

فَأَشارَ الرَّجُلُ بِسَوْطِهِ (٥٨) بَعِيداً جِهَةَ الشِمالِ وقالَ : مَسِيرَةُ نِصْفِ يَوْمٍ على الأقدامِ ، في هذا الاتجاهِ .

قالَ الأميرُ آمِراً: إِذَنْ خُذْنِي إِلى هناكَ ، فَإِنَّ المَلِكَ يَنْتَظِرُ قُدُوْمِي .
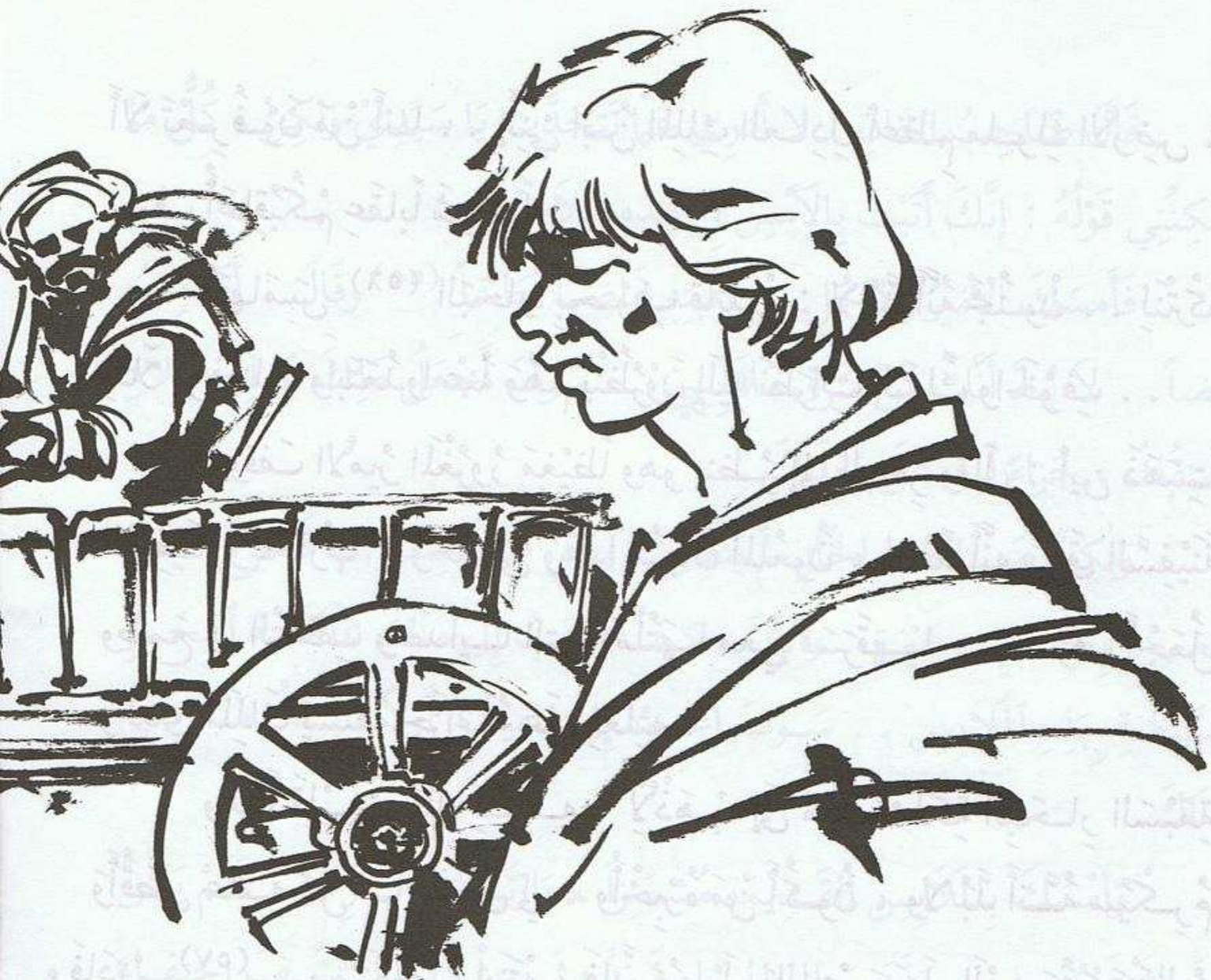
نَظَرَ صَاحِبُ ٱلعَرَبَةِ إِلَى ٱلأَمِيرِ بِدَهْشَةٍ وَشَكٍ . فَقَالَ لَهُ ٱلأَمِيرُ بِغَضَبٍ : عَلامَ تَنْظُرُ أَيُّها ٱلرَّجُلُ ؟ . هَيَّا نَفِّذْ ما أَقُولُهُ لَكْ ، أَلا تَعْلَمُ مَنْ أَنا ؟ ، إِنَّنِي ٱبْنُ ٱلمَلِكِ ٱلعادِلِ أَعْظَمِ مُلُوكِ ٱلأَرْضِ ، كَما أَنَّ مَلِكَ مَمْلَكَةِ ٱلبِحارِ ٱلسَّبْعَةِ يَنْتَظِرُ قُدُومِي لِيُزَوِّجَنِي ٱبْنَتَهُ ، وَلا يَغُرَّنَّكَ وَضاعَةُ (٥٩) مَلابِسِي ، فَقَدْ سَرَقَ ٱللُّصُوصُ مَلابِسِيَ ٱلحَقِيقِيَّةَ .

قالَ صاحِبُ ٱلعَرَبَةِ ساخِراً : وَهَلْ سَرَقَ ٱللُّصُوصُ نُقُودَكَ أَيْضاً ؟

رَدَّ ٱلأَمِيرُ : هٰذا صَحِيحْ .
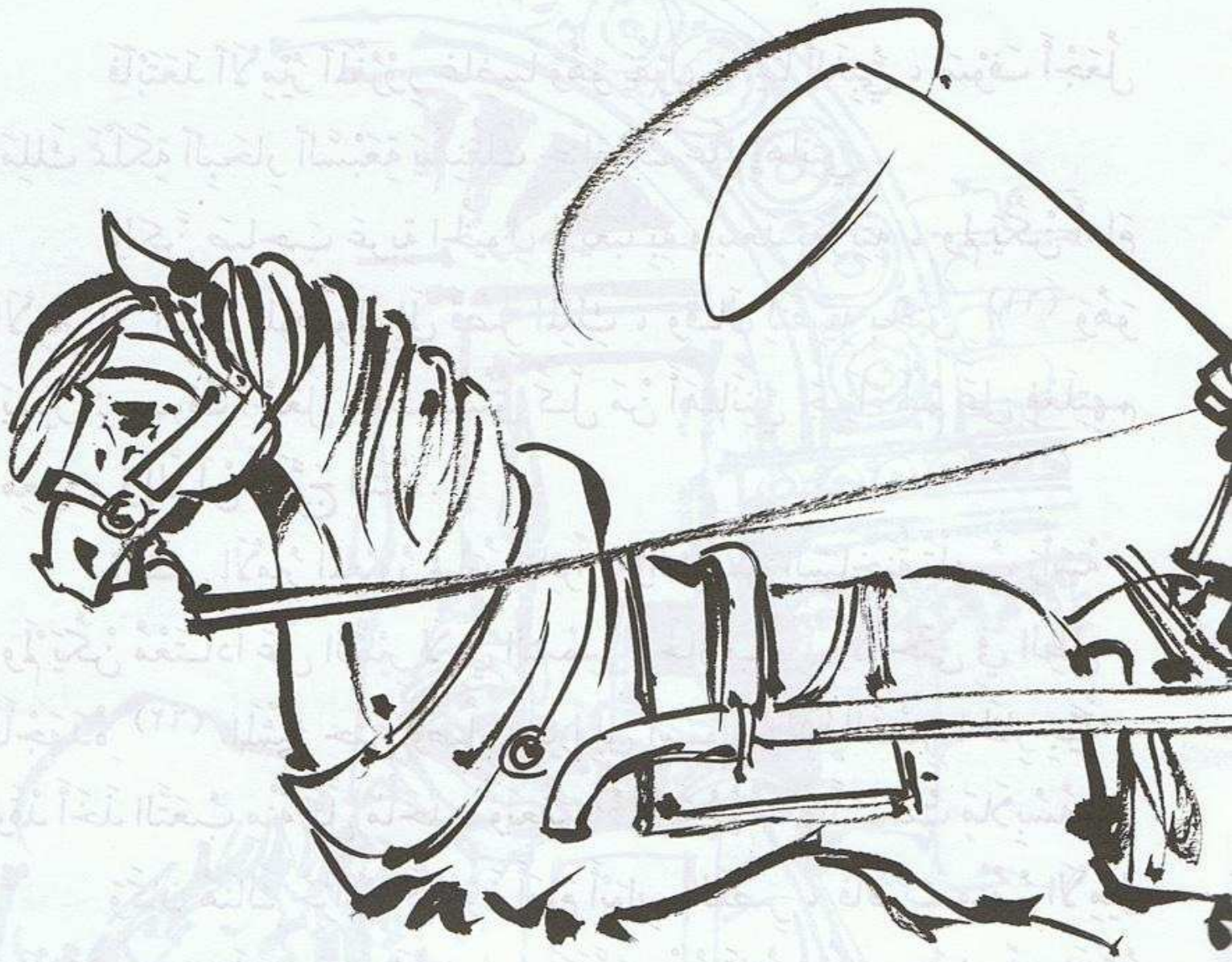
قَالَ صَاحِبُ ٱلعَرَبَةِ : ٱبْتَعِدْ عَنِّي أَيُّهَا ٱلشَّابُّ فَإِنَّكَ تَبْدُو مَجْنُوناً . . أَتَدَّعِي أَنَّكَ ٱبْنُ مَلِكٍ وَسَتَتَزَوَّجُ ٱبْنَةَ مَلِكِنَا وَأَنْتَ بِهَذِهِ ٱلهَيْئَةِ ٱلمُزْرِيَةِ (٦٠) ، وَلاَ تَمْلِكُ حَتَّىٰ أَجْرَ ٱنْتِقَالِكَ إِلَىٰ قَصْرِ ٱلمَلِكْ ؟

وَهَتَفَ ٱلأَمِيرُ بِحِدَّةٍ : أَلاَ تُصَدِّقُنِي أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ ؟

قَالَ صَاحِبُ ٱلعَرَبَةِ : طَبْعاً لاَ أُصَدِّقُكْ . . هَيَّا ٱبْتَعِدْ عَنْ طَرِيقِي ، وَإِلاَّ عَاقَبْتُكَ بِسَوْطِي جَزَاءً لَكَ عَلَىٰ كَذِبِكَ وَٱدِّعَائِكْ .

فَٱبْتَعَدَ ٱلأَمِيرُ ٱلمَغْرُورِ غَاضِباً وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا ٱلغَبِيُّ ، سَوْفَ أَجْعَلُ مَلِكَ مَمْلَكَةِ ٱلبِحَارِ ٱلسَّبْعَةِ يَشْنِقُكَ جَزَاءً لَكَ عَلَىٰ إِهَانَتِي .

ولكنَّ صَاحِبَ عَربةِ الخُيولِ لم يَعبأْ بِهِ وابتعدَ بِعَربتِهِ ، ولم يَكُنْ أَمامَ الأَمِيرِ إِلاّ السّيْرُ لِلْوُصُوْلِ إِلَى قَصْرِ المَلِكْ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ بِحَنَقٍ (٦١) وَهُوَ يَسِيْرُ : سوفَ أَجْعَلُ المَلِكَ يَشْنُقُ كُلَّ مَنْ أَهَانَنِيْ جَزَاءً لَهُمْ عَلى فِعْلَتِهِم معِي ، وَإِلاَّ لَنْ أَتزوّجَ ابنتَهْ .

وَقَضى الأَميرُ المغرُورُ نهارَهُ سَائِراً ، والشمْسُ السّاخِنَةُ تُلْهِبُ رَأْسَهْ ، وَلَمْ يَكُنْ مُعْتَاداً عَلَى السَّيْرِ لاَ فِي الشمْسِ الحَارِقَةْ ، ولاَ حَتّى فِي الظِلْ ، فَأَجْهَدَهُ (٦٢) المَشْيُ حتَّى وَصَلَ أخيراً إِلى أَسْوَارِ (٦٣) القَصْرِ الخَارِجِيَّةْ ، وقَدْ أَخَذَ التَّعَبُ مِنهُ كُلَّ مَأْخذٍ ، وَتَعفَّرَ (٦٤) وَجْهُهُ ، وَاتَّسَخَتْ مَلاَبِسُهُ . .

وَكَان هُنَاكَ حُرّاسٌ كَثِيْرُوْنَ أَمَامَ أَبْوَابِ القَصْرِ ، فَاقترَبَ مِنْهُمُ الأَمِيرُ المَغْرُوْرُ ، وحَاوَلَ اجتِيَازَ الأَبوَابِ ، فَتقَدَّمَ مِنْهُ قَائِدُ الحُرّاسِ شَاهِراً سِلاَحَهُ وقَالْ : إِلى أَيْنَ تَذْهَبُ أَيُّها الشَّابُ ؟

رَدَّ الأَميرُ بِعظَمَةٍ وَغُرُوْرٍ : أَخْفِضْ سِلاَحَكَ ولا تَرْفَعْهُ فِي وَجْهِيْ أَيُّها القَائِدُ ، فَإِنَّنِيْ ذَاهِبٌ لِمُقَابلَةِ المَلِكْ .

فَنظَرَ إِلَيْهِ قَائِدُ الحرَسِ بِشَكٍّ عَظِيمٍ وقَالْ : أَتُرِيدُ مُقَابلَةَ المَلِكِ؟! وَمَاذا تَبْغِي مِن مُقابَلَةِ المَلِكِ ؟

رَدَّ الأَميرُ المغرورُ : سوفَ أَتزَوّجُ ابنتَهُ .

وَهتفَ القَائِدُ مُسْتنكِراً : أَنْتَ تَتزَوّجُ ابنَةَ المَلِكْ ؟
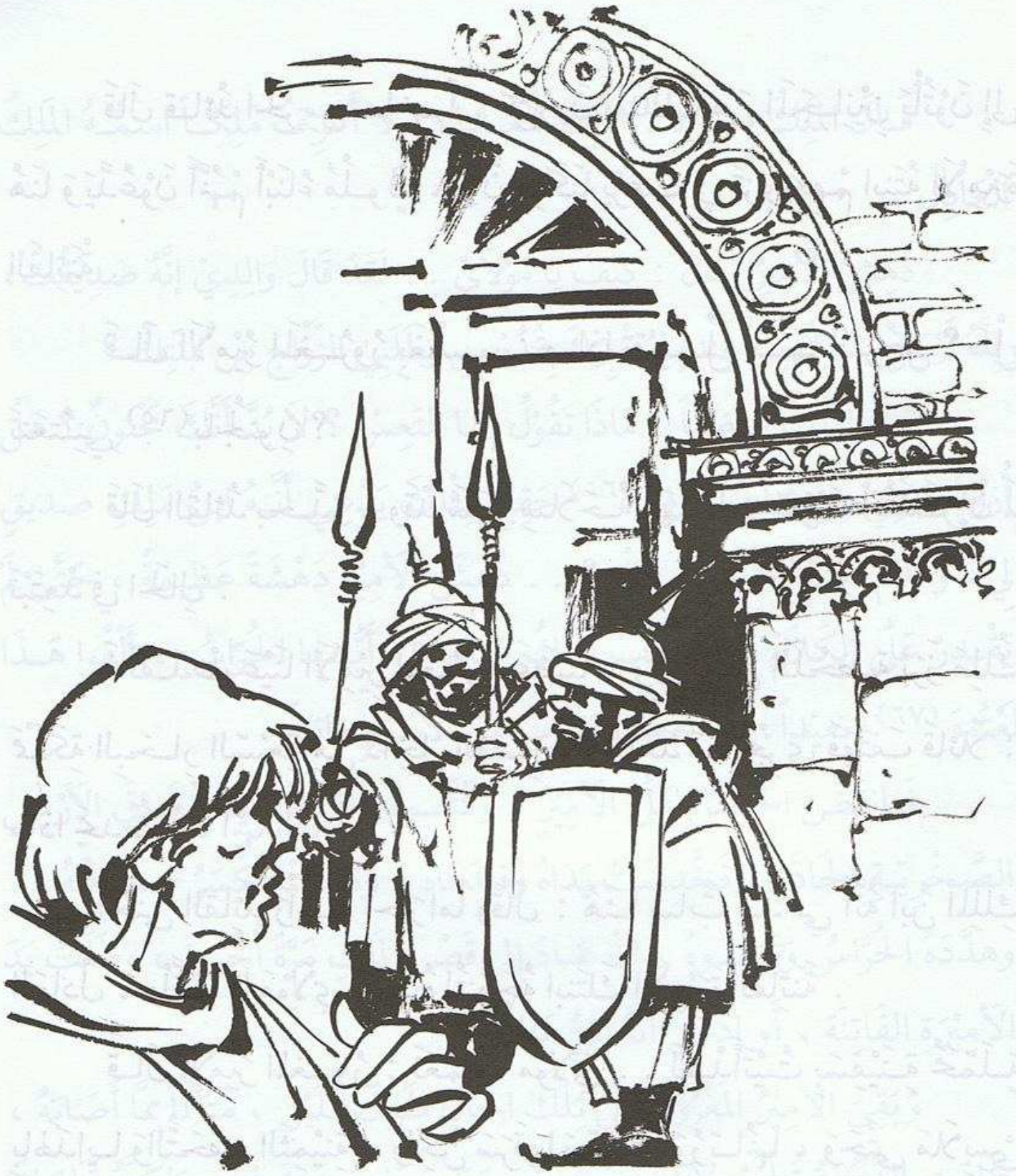
رَدَّ ٱلْأَمِيرُ بِغُرُوْرٍ أَشَدَّ : نعَمْ ، وَلاَ يَغُـرنَّكَ مَنْظَرِيْ فَإِنَّنِي ٱبْنُ ٱلمَلِكِ ٱلعَادِلِ ، أَعْظَمِ مُلُـوْكِ ٱلأَرْضِ ، وَقَدْ سَرَقَ ٱللُّصُـوْصُ مَلاَبِسِي وَسَفِيْنَتِي ٱلّتِي كَانَتْ مَمْلُوْءَةً بِٱلتُّحَفِ وَٱلهَدَايَا ، لِابْنَةِ مَلِكِكُمْ .

قَالَ قـائدُ الحرسِ ساخـراً : كَثِيْرُونَ أَمْثَالُكَ مِنَ المَجَـانِيْنِ يَأْتُوْنَ إِلى هُنَا وَيَدَّعُوْنَ أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ مُلُـوكٍ ، وأَنَّ مَلِكَنَا يَرْغَبُ فِي تَزْوِيْجِهِمْ ابنتَهُ الأَمِيْرَةَ الفَاتِنَةَ .

قَـالَ الأَمِيْرُ المَغْـرُورُ بِغَضَبٍ : مـاذا تقـولُ أَيُّـهَا الـرَّجُلْ ؟ هَلْ تَنعَتُـنِي (٦٥) بالجُنونِ ؟

قَالَ القائدُ بحِـدَّةٍ ، وقَدْ شَهَرَ سِلاَحَـهُ مُهَدِّداً : سَوْفَ أَقتُلُكَ إِنْ لَمْ تَبْتَعِدْ في الحَالِ .

فَاتَّقَـدَتْ عَيْنَا الأَمِيْرِ المَغْـرُورِ غَضَباً ، وفِي نَفْسِ اللَّحْظَـةِ بَرَزَ مَلِكُ مَمْلَكَةِ البِحَـارِ السَّبْعَةِ مِنْ دَاخِلِ القَصْرِ ، وَشَاهَدَ مَـا يَجْرِيْ فَهَتَفَ قَائلاً : ماذا يَحدثُ هُنَا أَيُّها القَائِدُ ؟

أَحْنَىٰ القَائِدُ رَأْسَـهُ احتِرَاماً وقَالَ : هُـنَـا شَابٌّ يَـدَّعي أَنَّهُ ابنُ المَلِكِ العَادِلْ ، وأَنَّكَ يَا مَوْلاَي تَنْتَظِرُهُ لِتزَوِّجَهُ ابنتَكَ الأَمِيْرَةَ الفَاتِنَةَ .

قَـالَ الأميرُ المغـرورُ : نَعَمْ يَـا مولايَ . . لَقَـدْ أَتَيْتُ بِسَفِيْنَـةٍ مُحَمَّلَـةٍ بِالهَدَايـا وَالتُّحَفِ الثَمِيْنةِ ، وَلَكِنْ سَرَقَها بَحَّارَتُها وَرُبَّـانُها ، وَحَتَّى مَلاَبِسِيْ الغَالِيَةُ سَرَقَها صَاحِبُ الخَانِ .

وَهَتَفَ المَلِكُ مُسْتَغرِباً : مَنْ أَنتَ ؟

قَالَ الأَمِيْرُ المَغْرُورُ : أَنا الأَميرُ وَحِيْدٌ ابنُ المَلِكِ العَادِلِ .

قَالَ المَلِكُ بِحيرةٍ : المَلِكُ العَادِلُ ؟ لا أَعْرِفُ مَلِكاً اسمُهُ المَلِكُ العَادِلُ .

دُهِشَ الأَمِيرُ وقَالَ : كيفَ يا مَوْلَايْ . . لَقَدْ قَالَ وَالِدِي إِنَّهُ صَدِيْقُكَ ، وإِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولاً مِنْ عِنْدِهِ لِيُخبِرَكَ بِقُدُوْمِي وَطَلَبِي الزّوَاجَ مِن ابنَتِكَ ؟

قَالَ المَلِكُ غَاضِباً : مَاذَا تَقُوْلُ أَيُّها التَعِسْ ؟ لَا بُدَّ أَنَّكَ مجْنُونٌ ؟ هَلْ أُزوِّجُ ابنَتِيْ مِنْ شَابٍّ تَافِهٍ (٦٦) حَقِيرٍ مِثْلِكَ يَدَّعِي أَنَّـهُ ابنُ مَلِكٍ صديقٍ لِيْ ، وَأَنا لَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ مِنْ قَبْلُ ؟ . . دُهِشَ الأَمِيرُ دَهْشَةً عَظِيمَةً ، حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الكَلَامْ ، وهَتَفَ المَلِكُ غَاضِباً : أَيُّـها الحُرّاسُ ، أَلْقُوا هَذَا المَعْتُوهَ (٦٧) بَعِيْداً ، ولا تجْعَلُوهُ يَقْتَرِبُ مِنَ الأَسْوَارِ ثَانِيَةً .

فَانقَضَّ الحُرَّاسُ عَلَى الأَمِيرِ ، وَكَتَّفُوهُ وأَلْقَوْهُ بَعِيداً فَوْقَ الأَرْضِ الصَّخْرِيَّةِ الحَادَّةِ ، فَخُدِشَتْ يَدَاهُ وقَدَمَاهُ ، وكَادَتْ تُكْسَرُ ضُلُوعُهُ . . وهَدَّدَهُ الحُرَّاسُ وَتَوَعَّدُوهُ ، إِنْ عَادَ إِلى قَصْرِ المَلِكِ مَرَّةً أُخْرَى ، وطَلَبَ يَدَ الأَمِيْرَةِ الفَاتِنَةِ ، أَوِ ادَّعَى أَنَّهُ ابنُ مَلِكٍ .

وَبَقِيَ الأَمِيرُ المَغْرُوْرُ عَلَى تِلْكَ الحَالِ طَوَالَ اللّيْلِ ، مُتَأَلِّماً مِمَّا أَصَابَهُ ، وكَادَتِ الدُّمُوعُ تَطْفُرُ (٦٨) مِنْ عَيْنَيْهِ بِسَبَبِ مَا حَدَثَ لَهُ ، وَلكنَّهُ تمَاسَكَ وقَالَ لنفسِهِ : سوفَ أَعُودُ بِأَوَّلِ سَفِيْنَةٍ مُبْحِرَةٍ إِلى مَملَكَةِ وَالِدِيْ المَلِكِ العَادِلْ ، وأُخْبِرُهُ بِالإِهَانَةِ التِيْ لَحِقَتْنِي مِنْ مَلِكِ مَملَكَةِ البِحَارِ السَّبْعَةِ ، وَرَفْضِهِ تَزْوِيجِي ابنَتَهُ ، حَتَّى يَجْمَعَ جُيُوشَهُ وَيُحَارِبَهُ حَرْباً مَرِيْرَةً (٦٩) ،

وَيهزِمهُ وَيستَولِيَ عَلَىٰ مملكتِهِ ويُزوِجَني ابنتهُ الأَميرَةَ الفَاتِنَةَ قسراً (٧٠) ، جزاءً لَهُ عَلَى إهانَتِهِ لِيْ .

وَظَلَّ عَلَىٰ حَالِهِ حَتَّى طَلَعَ الصَباحُ ، فَسارَ عَائِداً إلى المِيْناءِ وَوَصَلَهُ قُرْبَ العَصرِ وَشَاهَدَ سَفِينَةً تَستعِدُّ لِلإِبحَارِ فَسأَلَ بَحَّارَتَها عَنْ وِجْهَتِهِم ، فَأَجابوا بِأَنَّهُمْ ينوُوْنَ عُبُورَ المُحيطِ الهائِلِ إِلَى الجِهَةِ الأُخرى ، فَرِحَ الأَمِيرُ المغرورُ وَانطَلَقَ إِلى رُبَّانِ السَّفينةِ وطلَبَ مِنْهُ أَنْ يحْمِلَهُ مَعَهُ ، فَسأَلَهُ الرُّبانُ : هَلْ مَعكَ أَلفُ دِيْنارٍ أُجرَةَ السَفرِ ؟

دُهِشَ الأَميرُ المَغرُورُ وقَالَ : أَلفُ دِيْنارٍ . . لاَ . . لا أَملِكُ دِيْناراً وَاحِداً . . ولَكِنْ . . وَهَمَّ بِأَنْ يُخبِرَهُ بِأَنَّهُ ابنُ المَلِكِ العَادِلِ ، ولكِنَّهُ خَشِيَ أَلَّا يُصدِّقَهُ وَينعَتَهُ بالجُنونِ ، كَما فعَلَ الآخرونَ ، فَقَالَ لِلرُّبانِ : سَوْفَ أُعطِيْكَ ٱلأَلْفَ دِيْنارٍ عِندَ وَصُوْلنا إِلىٰ ٱلنَّاحِيَةِ الأُخرى مِنَ المُحِيْطِ في مَملَكَةِ المَلِكَ العَادِلِ .

ضَحِكَ الرُّبَّانُ سَاخِراً وقَال : كَثِيْرُوْنَ خَدَعُوْنِي مِنْ قَبْلُ بِتِلكَ الحِيْلَةِ ، وعِنْدَمَا نَصِلُ إِلى الأَرضِ فِي النَّاحِيَةِ الأُخرَى يَهْرُبُونَ . . هَيَّا هيَّا أَيُّها الشَّابُّ ، إِذهَبْ مِنْ هُنا وَلاَ تَعُدْ قَبْلَ أَنْ تَمْلُكَ أَلفَ دِينارٍ .

تَرَدَّدَ الأَميرُ المَغْرورُ لَحْظَةً ، فَأَشَارَ الرُّبَّانُ إِلى بَحَّارتِهِ ، فَحَمَلُوا الأَمِيرَ حَمْلاً وأَلقَوْهُ في المَاءِ ، فكادَ يَغرَقُ لِأَنَّهُ لا يَعرِفُ السِّباحَةَ فَأَسرَعَ نَحْوَهُ بَعْضُ النَّاسِ ، وقَفَزُوا في الماءِ وَأَنْقذُوهُ وَسَبحُوا بِهِ حَتَّىٰ الشاطِئِ .

وانفضَّ (٧١) الناسُ مِنْ حوْلِهِ بَعْدَ أَنِ اطمأَنُّوا عليْهِ . . وَبقِيَ الأَمِيْرُ المَغْرُوْرُ وَحِيْداً جَائِعاً بَرْدَاناً لا يَمْلُكُ مَا يَسُدُ بِهِ رمقَهُ (٧٢) . .

وَأَحسَّ بِالجُوعِ الشدِيْدِ ، فَنَهَضَ يَسِيْرُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى حَوَانِيْتِ (٧٣) الطعَامِ مِنْ كُلِّ الأَصْنَافِ وَالأَنْوَاعْ ، وَهُوَ لاَ يَجْرُؤُ عَلَى الدُّخُوْلِ وَالإِدِّعَاءِ بِأَنَّهُ ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ ، لِئَلاَّ يَتَّهِمَهُ النّاسُ بِالجُنُوْنِ ، كَمَا كَانَ لا يَمْلُكُ دِيْناراً وَاحِداً لِيأْكُلَ بِهِ .

وَقَضى الأميرُ بَاقِيَ يَوْمِهِ سَائِراً ، حَتّى بَلَغَ غَابَةً قَرِيْبَةْ ، وَكَانَ التَّعَبُ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ أَشُدَّهْ ، وجَعَلَهُ الجُوعُ لا يَقْوى عَلَى السيْرِ فارتَمى فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ عَرِيْضَةٍ . وَغَلَبَهُ النُعَاسُ فَنامَ . .

وَاسيْقَظَ فِي الصَّبَاحِ عِنْدَمَا سَقَطتْ أَشِعَّةُ الشمسِ الحامِيَةِ على وجهِهْ ، فَنهضَ وَتَذَكَّرَ ما حَدَثَ لَهُ ، فَغَشّى الهمُّ والحزنُ قَلْبَهُ . . وكانَتْ بَطْنُهُ تَصْرُخُ طَلَباً لِلطّعَامِ ، فَتلفتَ حَوْلَهُ عَلَّهُ يَلْمَحُ شَيْئاً يَأكُلُهُ فَلَمْ يَجِدْ . . وَبعْدَ لَحظَاتٍ شَاهَدَ رَجُلاً يَسِيْرُ وَقَدْ حَمَلَ سَلَّةَ تُفاحٍ نَاضِجٍ شَهِيّ وهو ينوءُ بِحملِهِ (٧٤) ، وَابتلَعَ الأَمِيْرُ رِيْقَهُ جُوْعاً ، وَاقترَبَ مِنَ الرَّجُلِ وقَالَ لَهُ : هَلْ تَسْمَحُ بِأَنْ تُعْطِيَنِي وَاحِدَةً أَوِ اثنتَيْنِ مِنْ هَـذَا التُّفَّاحِ النّاضِجِ أَسُدُّ بِهَا جُوعي؟

قَالَ الـرّجلُ : لا مَانِعَ عِنْدِيْ بِشَرْطِ أَنْ تَحْمِلَ السَّلَّـةَ عَنِّي حتّى مَنْزِلِيْ .

هتفَ ٱلأميرُ ٱلمغْرُوْرُ بِغضبٍ : مَاذا تَقُوْلُ أيُّها ٱلرَّجُلُ ؟ . . هَلْ تظُنُّنِيْ خادِماً ؟ إنَّنِي أَمِيرٌ وَٱبْنُ مَلِكٍ عَظِيْمْ .

فتفَرَّسَ (٧٥) فِيهِ ٱلرَّجُلُ وَقالَ : حَسَناً . . دَعْ وَالِدَكَ ٱلمَلِكَ يَطْعِمُكَ مِنْ تُفَّاحِهِ .

وَابتَعَدَ عَنِ الأَمِيرِ الَّـذِي وَقَفَ مُتَأَلِّماً جَائِعاً . . وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ مَرَّتْ بِهِ امرَأَةٌ تَحْمِلُ سَلَّـةً بِهَا فَطِيرٌ سَاخِنٌ شَهِيٌّ مُحَلًّى بالسُّكَّرِ ، وَهِـيَ تَكَادُ تَنُوءُ بِهَا ، وابتَلَعَ الأَمِيرُ رِيقَهُ جُوعاً ، وَاقتَرَبَ مِنَ المَرْأَةِ وقَالَ لَهَا : هَلْ تَسْمَحِينَ بِأَنْ تُعْطِينِي واحِدَةً أَوِ اثنَتَيْنِ مِنْ هَذَا الفَطِيرِ الشَّهِيِّ ، أَسُدُّ بِهَا جُوعِي ؟

قَـالَـتِ المَـرأةُ لا مَـانِـعَ عِنْـدِيْ بِشَـرْطِ أَنْ تَحمِـلَ السَّلةَ عَنِّي حَتَّى السُّوْقِ .

قَالَ الأميرُ المَغْرُورُ بَغضَبٍ : مَـاذَا تَقُولِيْنَ أَيَّتُها المَرْأةُ ؟ هَلْ تظُنِّيْنَنِي خادِماً ؟ إِنّنِيْ أَمِيْرٌ وَابنُ مَلِكٍ عَظِيمٍ .

قالتِ المرأةُ وَهِـيَ تَبْتَعِدْ : حسناً . . دَعْ وَالِـدَكَ المَلِكَ يُطْعِمُكَ مِنْ فَطِيْرِهِ . .

وابتعدَتِ المرأةُ عَنِ الأَمِيرِ الـذِيْ زَادَ أَلَمُهُ وَجُوعُهْ ، فَقَـالَ فِي نَفْسِهِ : ماذَا أَفعَلُ يَا رَبِّيْ ، إِنَّنِي جَائِعٌ وَأُرِيْدُ أَنْ آكُلْ .

وَبَعْدَ لَحظَـاتٍ مَـرَّ بِـهِ صَيّادٌ عَجُـوزٌ يَحْمِلُ فَوْقَ كَتِفِهِ شَبَكَةً كَبِيْرَةً لِصَيْدِ الأَسْمَـاكِ وَهُـوَ يَنُوْءُ بِحملِهَا فَـاقتَرَبَ مِنْـهُ الأَمِيـرُ مُتَـرَدِّداً وقَـالَ لَهُ : أَلَيس لَـدَيْـكَ شَيْءٌ يُـؤكَـلُ يُمكِنُـكَ أَنْ تُعْطِيَنِـيْ إِيَّـاهُ لأِنـي جَـائِعٌ جِـداً . .

قَالَ الصَيَّـادُ العجوزُ : لا يَـا وَلَدِيْ وَلَكِنْ إِذَا عَـاوَنْتَنِي فِي حَمْلِ هَذِهِ الشَّبَكَةِ وَالصَّيْدِ مَعِي فِي قَارِبِيْ ، أَعِدُكَ بَعَشاءٍ مِنَ السَّمكِ .

كَادَ الأَمِيْرُ يَرفُضُ بِشِدّةٍ ، ثُمّ تَذكَّرَ مَا حَدَثَ لَـهُ مَعَ صَاحِبِ سلَّةِ التُفَاحِ ، وصَـاحِبَةِ سلَّـةِ الفَطِيرِ ، وَأَنَّهُ بِرَفْضِـهِ مُسَاعَـدَتِهمَا ، فَقَدَ طَعَـاماً شَهِياً ، فَقَالَ لِلصَّيادِ العَجُوْزِ : حسناً . . سَأُسَاعِدُكَ مُقابِلَ طَعَامِي .

وحَمَلَ الشّبكَةَ الكبيرَةَ فوقَ كتفِهِ . وسَارَ بنشاطٍ بِرغمِ جُوعِهِ . .
ووصلَ معَ الصيادِ إلى الشّاطِيءِ ، فَركِبَ قَارِبَ الصّيّادِ العَجُوزِ وَجدَّفَ بنشَاطٍ ، وعَلَّمَهُ الصَّيّادُ كيفَ يُلقِي الشبكَةَ في الماءِ ، ومَتى يَنْشُرُ شِراعَ مَركبِهِ ، وكَيْفَ يَعرِفُ أَوْقَاتَ هُبُوبِ الرِّياحِ وَكَيفَ يَصِيدُ أكبَرَ قَدْرٍ مِن السَّمكِ . .

وَفِيْ المَسَاءِ عَادَا وَقَدْ صَادَا سَمكاً كَثِيراً فأكَلا في سُرُوْرٍ وَأَحسَّ الأمِيْرُ بالرَاحَةِ عِنْدَمَا مَلأَ بَطْنَهُ بِالطَّعَامِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ مِنَ الجُوْعِ . .

وَعرَضَ عَلَيهِ الصَّيَّادُ العَجُوْزُ أَنْ يَعمَلَ لَدَيْهِ ، مُقَابِلَ أَجْرٍ يَوْمِيّ دِيْناراً واحداً غيرَ طَعَامِهِ ، فَوَافَقَ الأَمِيْرُ لِيَتَمكَّنَ مِنْ تَوفِيرِ الأَلْفِ دِيْنَارٍ ، وحَسَبَ المُدَّةَ اللاّزِمَةَ لِتَوفِيرِهَا ، فَعرَفَ أَنّها ثَلاثُ سَنواتٍ بِالتَّقْرِيْبِ ، وقَالَ لنفسِهِ : يَجِبُ أَنْ أَتحمَّلَ لأُوفِّرَ هَذَا المَبْلَغَ الكَبِيْرَ ، فَأَعُودَ إلى وَالِدِي .

واستمرَّ يَعمَلُ مَعَ الصيَّادِ العَجُوْزِ ، وَهُوَ يُعَلِّمُهُ فُنُونَ الصَّيدِ ورُكُوبَ البحرِ . . وَكَانَ الصَّيّادُ يَعرِفُ أَكْثَرَ مِنْ لُغَةٍ لِكَثْرَةِ مَا سَافَرَ فِي البِلادِ وَقَابَلَ أَهْلَهَا ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الأَمِيْرُ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَالصَّيَّادُ العَجُوْزُ يُعْطِيْهِ كُلَّ عِلْمِهِ . .

وَدُهِشَ الأَمِيْرُ عِنْدما وَجَدَ في كُوخِ الصيَّادِ العَجُوْزِ مَكْتَبَةً ضَخْمَةً فِيْهَا عَشَراتُ الكُتُبِ في مُخْتَلِفِ العُلومِ والحِكْمَةِ والآدابِ ، وَكَانَ الصّيادُ العَجُوْزُ يَقْضِيْ مَسَاءَهُ في القِرَاءَةِ وَالتَعلُّمِ ، فَأَحَسَّ الأَمِيْرُ بِالخَجَلِ وَهُوَ الشَّابُ ، فَأَقْبَلَ عَلَى الصَّيَّادِ العَجُوْزِ يُشَارِكُهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ وأدبَهُ . . وتَقدَّم فيها تَقدُماً مُدْهِشاً . .
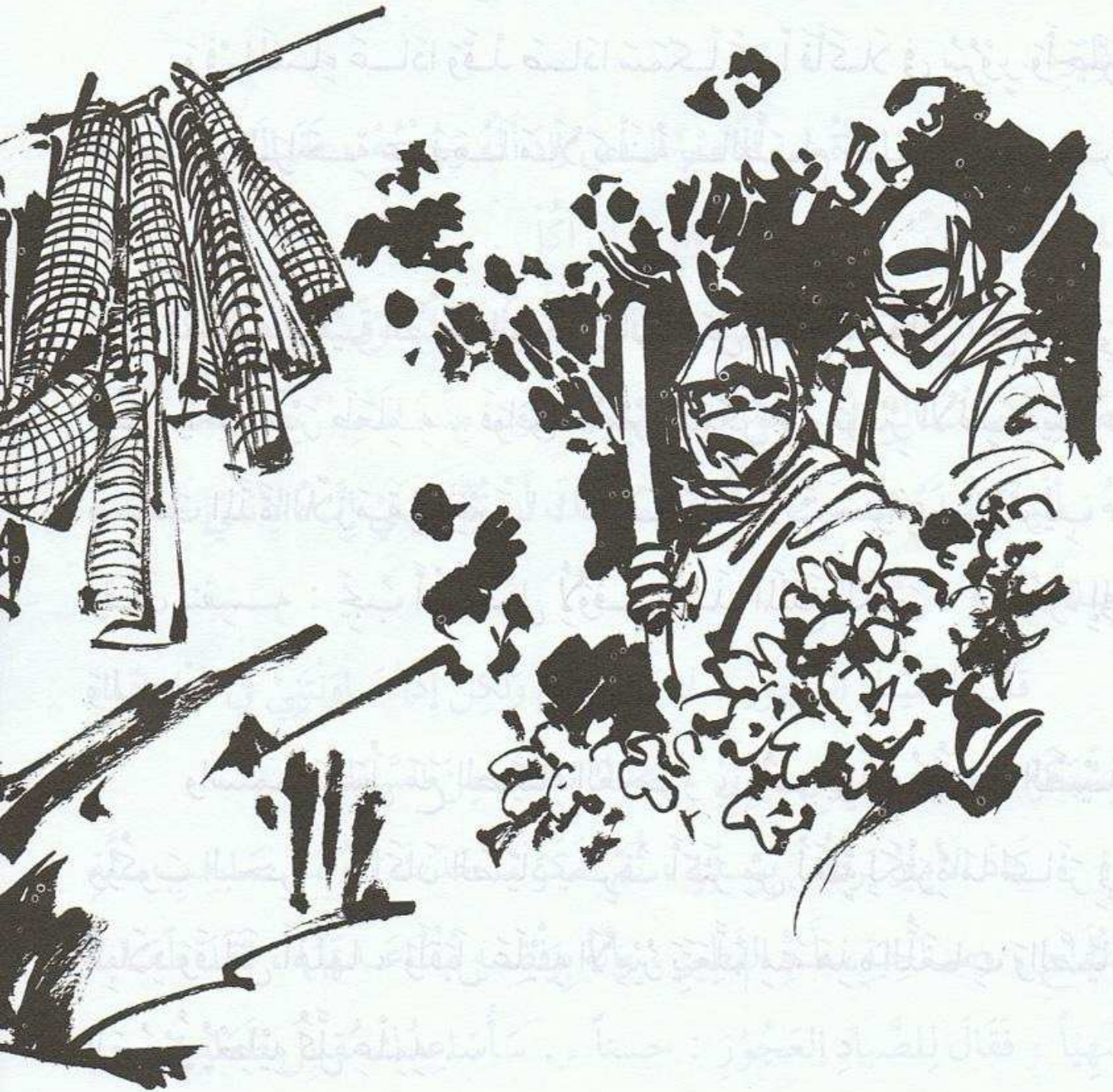
وَذَاتَ يَوْمٍ مَرِضَ الصَّيادُ العَجُوزُ فَخَرَجَ الأَمِيْرُ لِلصَّيْدِ وَحدَهُ . . وَرَزَقَهُ اللهُ ذَلِكَ اليومَ رِزقاً وَفِيراً ، وفي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ حَامِلاً مَا صَادَهُ فَوْقَ كَتِفِهِ ، بَرَزَ لَهُ فَجأَةً بَعضُ اللُّصُوصِ المُلَثَّمِينَ ، وهَجَمُوا عليهِ بِسِلاحِهِمِ وَجَرَّدُوهُ(٦٧) مِنْ كُلِّ مَا يَحْمِلُهُ مِنْ سَمَكٍ وَهُوَ عَاجِزٌ عَنِ التَّصدّي لَهُمْ . . وَعِنْدَمَا حَاوَلَ مُقَاوَمَتَهُم ، ضَرَبُوهُ وَأَلْقَوْهُ أَرضاً ، ثم فَرُّوا بِغَنِيمَتِهِمْ . .

وَعَادَ الأميرُ حَزيناً إلى الصيّادِ العَجُوزِ وأخبرَهُ بِما حَدَثَ ، فَسَرَّى عَنْهُ العَجُوزُ الذِيْ كَانَ قَدْ تَماثَلَ لِلشِّفاءِ وقَالَ لَهُ : لو كُنْتَ مُقاتِلاً ماهِراً ، ما سَرَقَكَ اللُّصُوْصُ أَوْ هَزمُوكَ .

هَتَفَ الأَميْرُ حَزيناً : لَيْتَنِيْ تَعَلَّمْتُ فُنُونَ القِتالِ . . لَقَدْ فَاتَ الأَوَانُ الآنَ .

قَالَ الصَيادُ العَجُوزُ : لاَ يا وَلَدِيْ لَمْ يَفُتِ الأَوَانُ بَعْدُ ، أَنَا مُسْتَعِدٌ لِأَنْ أُعَلِّمَكَ كُلَّ فُنونِ القِتَالِ .

فتَعَجَّبَ الأَميرُ وَسَأَلَهُ : وَهَلْ تُحْسِنُ القِتَالَ ؟

قَالَ الصَّيَّادُ العجوزُ : لقد كُنتُ مِنْ أَشْجَعِ فُرْسَانِ المَلِكِ فِيْمَا مَضى وَلاَ زِلْتُ أَحْتَفِظُ بِكثيرٍ مِنْ مَهارَتِيْ . . سَوْفَ أُعَلِّمُكَ فُنُونَ القِتَالِ ، في الصَباحِ نَخرُجُ لِلصَّيْدِ وَنَعُودُ مُبَكِّرِين ظُهراً فَأُعَلِّمُكَ كلَّ خِبرتِي ، وفي المساءِ نعودُ إلى كُتُبِ العُلُومِ والآدابِ والحِكْمَةِ واللُّغاتِ .

وفي اليومِ التَالي عادَا مِنَ الصّيدِ مُبَكِّرَيْنِ وَبَدَأَ الصّيَّادُ العَجُوْزُ تَعْليمَ الأَميرِ وَحِيْدٍ فُنُونَ القِتالِ . . وَفِيْ المَساءِ كَانَا يُكمِلانِ دِراسَتَهُما فِي العُلومِ والآدابِ والحِكمةِ واللُّغاتِ .

وَمَرّتِ الأَيَّامُ والشُّهُوْرُ وَالأَميرُ يَتَقَدَّمُ في دِراسَتِهِ تَقَدُّماً مُدْهِشاً ، ويَزدَادُ ما يُوفِّرُهُ حتَّى قَارَبَ الألفَ دينارٍ . .

وَعِنْدَمَا اكْتَمَلَتْ ثَلاثُ سَنواتٍ كَانَ لَدَى الأَمِيرِ أَكْثَرُ مِنْ أَلفِ دِينارٍ فقالَ لِلصيادِ العجُوزِ حزيناً : سيدي الفاضل . لَقَدْ آنَ أَوانُ عَوْدَتِي إلى وَالِدي بَعْدَ هذِهِ السَّنوَاتْ ، وَأَنا لا أَدْري كَيْفَ أَشْكُرُكَ ، فَقَدْ سَاعَدْتَنِي فِي تَوْفِيرِ أَجْرِ سَفَرِي وَعَلَّمْتَني كُلَّ ما فَشِلَ عُلَماءُ وَحُكَماءُ وَفُرْسَانُ مَمْلَكَةِ والِدِيْ فِي تَعليمِهِ لِيْ .

واحتَضَنَ مُعَلِّمَهُ الصيادَ العجوزَ بشدةٍ ، وتَرَقْرَقَتِ الدُّمُوْعُ في عينيهِ . .

وَفَجْأَةً فُتِحَ بَابُ الكُوخِ وَظَهرَ فِي عَتبتِهِ مَلِكُ مَمْلَكَةِ البِحارِ السّبْعَةِ ، وَخَلْفَهُ قَائِدُ حَرَسِهِ وَالحُرّاسُ . . وخفقَ (٧٧) قَلْبُ الأَميرِ وَحِيدٍ خائِفاً لِئلاَّ يَكُوْنُوا قَدْ جاؤُوا لِلْقَبْضِ عَلَيهِ وَمَنْعِهِ مِنَ السّفرِ إلى والِدِهِ المَلِكِ لأَيِّ سَببٍ . وَلَكِنَّ الصّيَّادَ العَجُوْزَ ، ما كَادَ يَرى المَلِكَ حَتَّى انحَنَى بِاحتِرامٍ عَظِيمٍ وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ أَتْمَمْتُ مُهِمَّتِي عَلَى خيرِ وَجْهٍ يا مَوْلاَيْ فِي الوَقْتِ المُحَدَّدِ لَها .

فَدُهِشَ الأَمِيرُ دَهشاً عَظِيماً وَلَمْ يَدْرِ عَمّا يَتحَدَّثُ عَنْهُ الصّيّادُ العَجُوْزُ . وَتَقَدَّمَ مَلِكُ مَمْلَكَةِ البِحَارِ السَّبْعَةِ مِنَ الأَمِيرِ المَدْهُوشِ وَاحتَضَنَهُ بِرِقَّةٍ وَحُبٍّ ، وَقَبَّلَهُ فِي جَبِينِهِ قَائِلاً لَهُ : لقد أَثْبَتَّ أَنَّكَ فِعْلاً ابْنُ المَلِكِ العَادِلِ صَدِيْقِيْ العَزِيْز . .

هَتَفَ الأَمِيرُ وَحِيدٌ بِدَهْشَةٍ : هَلْ تَقُوْلُ إنّ وَالِدِي صَدِيقُكَ؟

قَالَ مَلِكُ مَمْلَكَةِ البِحَارِ السَّبْعَةِ بَاسِماً : نعم وَقَدْ وَصَلَنِي رَسُولُهُ قَبلَ مَجيئِكَ بِوَقْتٍ طَوِيْلٍ . زَادَتْ دَهْشَةُ الأَمِيرِ وَحِيدٍ وَهَتَفَ : إِذنْ لِمَاذَا . .

وَقَاطَعَهُ المَلِكُ بَاسِماً : كَانَ يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَ دَرْساً فِي هَذِهِ الدُّنيا يَا وَلَدِيْ . . لَقَدْ طَلَبَ وَالِدُكَ فِي رِسَالَتِهِ لِيْ أَلاَّ أَسْتَقْبِلَكَ ، وَهُوَ الذِيْ أَمَرَ الرُّبَّانَ بِالعَوْدَةِ بِالسَّفِينَةِ لَيْلَةَ وُصُولِكَ إِلَىٰ مَمْلَكَتِيْ وَتَرْكِكَ وَحِيداً بِلا مَالٍ ، وَلاَ أَحَدَ يُصَدِّقُ أَنَّكَ ابنُ الملكِ العادلِ . كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَعرِفَ أَنَّ كَونَكَ أَميراً وابنَ مَلِكٍ لَيْسَ كَافِياً لِأَنْ تَصِيْرَ مَلِكاً وَأَنَّكَ بِحَاجَةٍ إِلى أَنْ تَعْمَلَ بِيدَيْكَ وَأَنْ تَتَعَلَّمَ العُلومَ والحِكمَةَ والآدابَ واللُّغاتِ وفُنونَ القِتالِ ، حَتَّى تكونَ جَدِيْراً بِالجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ المَمْلَكَةِ والزَواجِ مِن ابنَتِيْ .

هَتَفَ الأَميرُ بِفَرحَةٍ طَاغِيةٍ (٧٨) : وَهَلْ وَافَقْتَ عَلَى زَوَاجِي مِنِ ابنتِكَ الأَمِيْرَةِ الفَاتِنَةِ ؟

قَالَ الملكُ بَاسِماً : لقد أَصبحتَ جَدِيراً (٧٩) بِهَا بَعْدَ أَنْ تَعَلَّمتَ كُلَّ هذِهِ العلومِ والفنونِ ، فِي هَذَا الوَقْتِ القَصِيْرِ . . إِنَّنِيْ فَخُورٌ بِكْ . .

فَاحْتَضَنَ الأَمِيرُ مُعَلِّمَهُ الصيادَ العجوزَ ، تَأَثُّراً ، بَعْدَ أَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ صَيَّاداً فِي الحَقِيْقَةِ بَلْ هُوَ مِنْ أَمهَرِ الفُرْسَانِ وَأَعْلَمِ وَأَحْكَمِ الحُكَماءِ ، وَأَنَّهُ قَضَى ثَلاثَ سَنَوَاتٍ فِي تَعْلِيْمِهِ وَتَهْذِيبِهِ دُوْنَ أَنْ يُخْبِرَهُ عَنِ الحَقِيْقَةِ . .

وَعَادَ الجَمِيعُ إِلى قَصْرِ المَلِكِ ، وَأُقِيمَتِ الإِحْتِفَالاتُ ، وعُلِّقَتِ الزينَاتُ لِمُدَّةِ أَربعينَ يوماً ، لِـزَواجِ الأَمِيرِ وَحِيدٍ ابنِ المَلِكِ العَادِلِ بِالأَمِيْرَةِ

الفَاتِنَةِ ابنَةِ ملكِ مَمْلكةِ البِحارِ السَبعـةْ ، وبعدَ نِهايةِ الأربعينَ يَوْماً استَأْذَنَ الأَمِيرُ وَحِيْدٌ مِنْ مَلِكِ مَمْلكةِ البحارِ السَبعةِ لِلسَّفرِ بزوجَتِهِ الأَمِيْرَةِ الفاتنةْ ، والعَودةِ إلى مَملكةِ والِـدِهِ الملكِ العادلِ ، فوافَقَ مَلِكُ مَملكَـةِ البِحارِ السبعةِ مَسروراً ، وودَّعَ الأميرَ وابنتَهُ حتَّـى السفِينةِ التِي نشرتْ قِلْعَهـا وأَبحَرَتْ إِلى مَملكةِ والِدِ الأميرِ وحيدٍ فَوَصَلتْهَا بَعد شهرين .

وَكَـانَ فِي استقبـالِ الأميرِ وزوجَتِـهِ الأميرةِ ، والِـدُهُ المَلِكُ وَوالِـدَتُـهُ العزيـزةُ ، وكِبارُ رِجالِ المَمْلكَـةِ والفُرسانْ ، واحْتضَنَ المَلِكُ العـادِلُ ابنَهُ سَعيْداً فَـرِحاً وبَلَّلتِ الدُّمُوعُ لِحيَتَـهُ بعدَ أَنْ عرفَ بِنَجاحِ ابنـهِ في رِحلَتِهِ ، وكذلكَ فَعلَتْ والِدَتُهُ العزيزةُ .

وَانحنَى الأميْرُ وَحِيدٌ على يدِ والدِهِ يُقَبلُها بِاحترامٍ ، وفي عينيهِ دُمُوعُ النَّدَمِ وَهُـوَ يَقُوْلُ : سَـامِحْني يَا وَالِـدي ، لَقَدْ كُنْتُ فتـىً مَغْرُوراً طَـائِشاً ، أَرْفُضُ أَنْ أَتعلَّمَ شيئاً ، فَأَعْطَيْتَني دَرْساً لَنْ أَنساهُ طَوالَ عُمْرِيْ ، وَأَفَدْتَني بِالعِلْمِ وَالحِكْمَةِ وَمُخْتَلفِ الفُنونِ .

وعـادَ الجَميعُ إلى قَصْرِ المَلِكْ ، وَأُقِيمَتِ الإحتِفَـالاتُ بِعَـودةِ الأميرِ وَحِيْدٍ وَزَوْجَتِـهِ الأَمِيْرَةِ الفَاتِنَةْ ، وَأَحَبَّ الناسُ الأَمِيْرَ وَحِيْـداً حُباً كَبيْراً ، لِأَخْلاقِـهِ الحَمِيْدَةِ (٨٠) ، وَعِلمِهِ الغَـزيرِ (٨١) ، وَأَدَبِهِ الجَمِّ ، وحِكمَتِهِ البالغَةِ ، وَمَهارَتِهِ فِي القِتالِ . . وَبَعْدَ وقتٍ قصيرٍ تَوَلَّى الأَمِيْرُ وَحِيْدٌ المُلْكَ مَعَ زوجَتِهِ الأَمِيْرَةِ الفَـاتِنَةْ ، وحَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالعَـدْلِ والحِكْمَةِ والـرُّشْدِ طَوَالَ حَياتِهِ .

أسئلة قصة : الأمير المغرور

١ ـ لماذا سُمي الملك العادل بهذا الإسم ؟

٢ ـ لماذا سمى الملك ابنه بأسم وحيد ؟

٣ ـ لماذا انتظر الملك العادل أن يكبر الأمير وحيد ؟

٤ ـ لماذا عهد الملك العادل بأبنه إلى أفضل علماء وحكماء المملكة ؟

٥ ـ لماذا لم يتعلم الأمير وحيد شيئاً ؟

٦ ـ ماذا فعل الملك العادل عندما علم بانصراف ابنه عن تعلم الآداب واللغات ؟

٧ ـ هل استفاد الأمير وحيد من الفرسان المعلمين ؟

٨ ـ ماذا فعل الملك العادل عندما علم بانصراف ابنه عن تعلم الآداب واللغات ؟

٩ ـ ماذا كان الأمير وحيد يفعل عندما يذهب إلى الأسواق ؟

١٠ ـ هل كان الناس يحبون الأمير وحيداً ؟ لماذا ؟ وبماذا أسموه ؟

١١ ـ لماذا طلب الملك العادل من ابنه الأمير وحيد أن يسافر ؟

١٢ ـ أين بات الأمير وحيد ليلته الأولى في مملكة البحار السبعة ؟

١٣ ـ ماذا حدث للأمير وحيد في الصباح ؟

١٤ ـ كيف استقبل ملك مملكة البحار السبعة الأمير وحيداً ؟

١٥ ـ كيف عمل الأمير وحيد مع الصياد العجوز ؟

١٦ ـ ماذا طلب ربان السفينة من الأمير وحيد ؟

١٧ ـ ماذا تعلم الأمير وحيد من الصياد العجوز ؟

١٨ ـ لماذا طلب الأمير وحيد من الصياد العجوز أن يعلمه فنون المبارزة والقتال ؟

١٩ ـ ماذا فعل الأمير وحيد عندما اكتمل له ألف دينار ؟

٢٠ ـ لماذا ذهب ملك مملكة البحار السبعة إلى الأمير وحيد ؟

٢١ ـ ماذا اكتشف الأمير وحيد في الصياد العجوز ؟

٢٢ ـ هل تزوج الأمير وحيد من الأميرة الفاتنة ؟

٢٣ ـ كيف استقبل الملك العادل ابنه الأمير وحيداً ؟ وماذا حدث بعد ذلك ؟

٢٤ ـ ما الذي نستفيده من هذه القصة ؟

مسرد بالكلمات الصعبة

(١) ـ التقوى : مراقبة الله في كل آن .

(٢) ـ سداد : صواب .

(٣) ـ استل السيف : جرده وجهزه للقتال .

(٤) ـ استقام عوده : أي كبر وقوي .

(٥) ـ الحلل : الثياب الفاخرة .

(٦) ـ يسئمني : يضجرني ويجعلني أملُّ الشيء .

(٧) ـ كتم : أخفى وستر .

(٨) ـ أطرق : طأطأ رأسه مفكراً .

(٩) ـ عارضاً : لا يدوم .

(١٠) ـ يعدل : يغير رأيه .

(١١) ـ لا ريب فيه : لا شك فيه .

(١٢) ـ برهة : فترة قصيرة من الوقت .

(١٣) ـ يفلح : ينجح .

(١٤) ـ تلقين : تعليم .

(١٥) ـ موشاة : مزخرفة ومزيَّنة .

(١٦) ـ اللَّبس : الغموض .

(١٧) ـ مَثُلَ بين يديه : وقف مبدياً الإحترام والتقدير .

(١٨) ـ الضجر : الملل والسأم .

(١٩) ـ تضوع : انتشرت رائحته .

(٢٠) ـ تكدَّر : اعتكر لونه .

(٢١) ـ التسرية : تخفيف الحزن والغم .

(٢٢) ـ الهوى : الرغبة الجامحة .

(٢٣) ـ جحافل : جموع .

(٢٤) ـ قبع في المكان : بقي جالساً فيه .

(٢٥) ـ حومة الوغى : ساحة الحرب .

(٢٦) ـ يسوس : من ساس أي حكم .

(٢٧) ـ بسالته : شجاعته .

(٢٨) ـ وسيلة : طريقة .

(٢٩) ـ ترغمه : تجبره .

(٣٠) ـ تؤهله : تجعله جديراً بالشيء مستحقاً له .

(٣١) ـ مختالاً : فخوراً مزدهياً .

(٣٢) ـ أنفس الملابس : أغلاها ثمناً .

(٣٣) ـ هتف : صرخ من مكان بعيد .

(٣٤) ـ لم يعبأ : لم يهتم .

(٣٥) ـ الطيش : عدم الوعي .

(٣٦) ـ وفير : متوفر بكثرة .

(٣٧) ـ التحف : الأواني والأشياء الأثرية القديمة .

(٣٨) ـ حاشية الملك : أتباعه وأعوانه .

(٣٩) ـ الربّان : القبطان أو قائد السفينة وموجهها .

(٤٠) ـ لاحت : ظهرت وبانت عن بعد .

(٤١) ـ فرط السعادة : كثرتها وشدتها .

(٤٢) ـ اللياقة : حسن التصرف .

(٤٣) ـ الخان : الفندق .

(٤٤) ـ الغيظ : شدة الغضب .

(٤٥) ـ مشمئزاً : مبدياً النفور والقرف .

(٤٦) ـ همس : وشوش وقال بصوت خافتٍ جداً .

(٤٧) ـ هرول : ركض .

(٤٨) ـ النزلاء : المقيمون في الفندق .

(٤٩) ـ الملاءات : مفردها ملاءة وهي غطاء اللحاف .

(٥٠) ـ قذرة : وسخة .

(٥١) ـ الأحمق : المتسرع الذي لا يفكر في العمل قبل الإقدام عليه .

(٥٢) ـ أرغى وأزبد : هذا تعبير عن الغضب والثورة .

(٥٣) ـ الغبي : الذي لا يعرف شيئاً .

(٥٤) ـ النادر : القليل الوجود .

(٥٥) ـ الحنق : شدة الغضب .

(٥٦) ـ تهامس : وشوش بعضهم بعضاً .

(٥٧) ـ الوفادة : القدوم والحضور .

(٥٨) ـ السوط : الكرباج .

(٥٩) ـ الوضاعة : الحقارة .

(٦٠) ـ المزرية : الرديئة التي تؤدي بصاحبها إلى الإزدراء ممن يراه .

(٦١) ـ أجهده : أتعبه .

(٦٢) ـ الأسوار : مفردها سور وهي التصوينة .

(٦٣) ـ تعفر : اغبرَّ .

(٦٤) ـ تنعتني : تصفني .

(٦٥) ـ تافه : لا قيمة له .

(٦٦) ـ المعتوه : المجنون .

(٦٧) ـ طفر : قفز .

(٦٨) ـ مريرة : قاسية ذات نتيجة مرّة .

(٦٩) ـ قسراً : عنوة وكرهاً . أي رغماً عنه .

(٧٠) ـ انفض : انصرف .

(٧١) ـ الرمق : شدة الجوع والعطش .

(٧٢) ـ الحوانيت : مفردها حانوت وهو الدكان .

(٧٣) ـ ينوء بالحمل : يعجز عنه .

(٧٤) ـ تفرَّس : نظر ملياً .

(٧٥) ـ جرده مما يحمل : أخذه منه .

(٧٦) ـ خفق : اضطرب ونبض بسرعة .

(٧٧) ـ طاغية : عارمة شديدة .

(٧٨) ـ جديراً : مستحقاً .

(٧٩) ـ الحميدة : التي يحمدها الناس ويمتدحون عليها .

(٨٠) ـ الغزير : الجم الكثير .

تهدف هـذه المجمـوعـة من القصص الجميلـة
إلى تعـويـد الطفـل على نطق اللغـة العربيـة
بشكل سليم وذلك من خـلال قـراءة الكلمات المُشكَلَة
والاستماع الى الـراوي والممثلين المشهـود لهم بالكفاءة
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة
في جـو مـن المؤثـرات الصـوتيـة الـرائعـة ،
كما تـدعـو هـذه المجمـوعـة الى نبـذ العـادات القبيحـة
والتحلي بالأخلاق الحسنة .
صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :
١ـ رحلات السندباد البحري
٢ ـ الامير المغرور
٣ـ الصياد وعرائس البحر
٤ ـ الامير وابنة الحطاب
٥ـ فريد والمارد الجبار
٦ـ الصديقان الوفيان
٧ـ سعد الشرير
٨ ـ قدرة العسل
٩ ـ جزيرة القرود
١٠ـ علاء الدين والمصباح السحري
١١ ـ الحذاء الطيار
١٢ ـ جبل الفضة
١٣ ـ الملك أمين
١٤ـ مهران وابنة السلطان
١٥ ـ النهر الكبير
١٦ ـ الفتى الذهبي
١٧ ـ الساحرة الصغيرة
١٨ ـ ماريلا الجميلة
١٩ ـ أميرة الطواحين السبع
٢٠ ـ الأنف المسحور